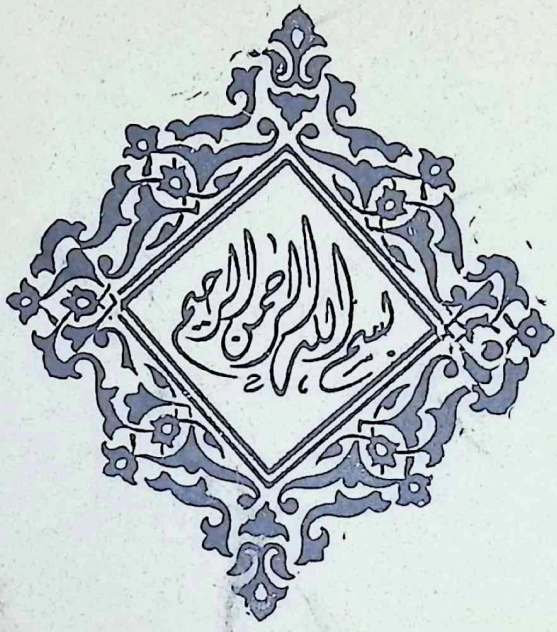

صاحب الامتياز

أحمد حمزة

العدد الثامن
السنة السادسة عشرة

(لواء الاسلام)

غرة ربيع الثانى سنة ١٣٨٢ هـ
٣١ أغسطس سنة ١٩٦٢ م

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(١) سورة الفاتحة
الاستفتاح بها مكي
بسم الله الرحمن الرحيم ①
الحمد لله رب العالمين ① الرحمن الرحيم ②
مالك يوم الدين ③ إياك نعبد وإياك
نستعين ④ اهدنا الصراط المستقيم ⑤
صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين ⑥
نزلت بعد المدثر

« يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً . وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَاباً . وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَاباً . إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَاداً . لِلطَّاغِينَ مَآباً . لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَاباً . لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْداً وَلَا شَراباً . إِلَّا حَمِيماً وَغَسَّاقاً . جَزَاءً وِفَاقاً . إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَاباً . وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّاباً . وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَاباً . فَذُوقُوا ، فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَاباً . إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً . حَدَائِقَ وَأَعْنَاباً . وَكَوَاعِبَ أَتْرَاباً . وَكَأْساً دِهَاقاً . لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلَا كِذَّاباً . جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَاباً . رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ، الرَّحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَاباً » .

(قرآن كريم : الآيات ١٩ ـ ٣٧ من سورة النبأ) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-sale

من الأحاديث القدسية

« مَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَضَائِى وَقَدَرِى (١) ، فَلْيَلْتَمِسْ رَبًّا سِوَائِى » ، وفى رواية : « غَيْرِى » .

(رواه البيهقى عن ابن عمر ، والطبرانى وابن حبان عن أبى هند ، والبيهقى وابن النجار عن أنس) .

(١) « من لم يرض بقضائى وقدرى » : مذهب أهل الحق اثبات القدر ، ومعناه أن الله تبارك وتعالى قدّر الأشياء فى القِدَم ، وعَلِم سبحانه أنها ستقع فى أوقات معلومة عنده ، وعلى صفات مخصوصة ، فهى تقع على حسب ما قدّرها سبحانه .

والعبدُ — وان كان مقدرا عليه فعل المعصية — لم يفعل المعصية انجازا لذلك ، وامتثالاً لما قُدِّر عليه ، بل فعل ذلك مختارا ، ميّالاً لما تهواه نفسه وشهواته ، ولهذا كان مسؤولاً عنه ، ومعاقباً عليه .

ولا شك أن الله سبحانه عالم بأحوال العبد وظروفه ، فانه يقضى عليه بما هو خير له ، فاذا اتسع له صدره ، ولم يضق به ذرعا ، نفعه ذلك فى حياته ومعاده . وأما اذا تلقى قضاء الله بسخط وضجر ، كان آثما ، وكانت النتيجة وبالا ، ولهذا يقول الحديث : «فليلتمس ربًّا سواى » . فعلى العبد أن يذعن للقضاء والقدر ، ويحمد الله سبحانه فى السراء والضراء .

* * *

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« خَلَقْتُ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ ،(١) فَطُوبَى (٢) لِمَنْ خَلَقْتُهُ لِلْخَيْرِ ، وأَجْرَيْتُ الْخَيْرَ عَلَى يَدَيْهِ ، وَوَيْلٌ"(٣) لِمَنْ خَلَقْتُهُ لِلشَّرِّ ، وأَجْرَيْتُ الشَّرَّ عَلَى يَدَيْهِ (٤) » .

(رواه ابن شاهين عن أبى أمامة)

(١) «خلقت الخير والشر» : الشر السوء والفساد والظلم ، ومُقابِلُه الخير . قال الراغب الأصفهانى : (الشر الذى يرغب عنه الكل ، والخير هو الذى يرغب فيه الكل ، كالعقل مثلا والعدل والفضل والشىء النافع) .

وقال أبو بكر بن قيم الجوزية : (الشر يقال على شيئين : على الألم ، وعلى ما يُفْضِى اليه ، وليس له مسمًّى سوى ذلك . فالشرور هى الآلام وأسبابها ، فالمعاصى والكفر والشرك وأنواع الظلم هى شرور ، وان كان لصاحبها فيها نوعُ غرض ولذّة ، لكنها شرور،لأنها أسباب الآلام ومفضية اليها،كافضاء سائرالأسباب الى مسبباتها، فترتّب الألم عليها كترتب الموت على تناول السموم القاتلة ، وعلى الذبح والاحراق بالنار والخنق بالحبل ، ونحو ذلك ...) .

والشر يضاف الى الله جل ذكره ايجاداً وَخلْقاً ، لا فِعْلا وصفة ، والى الخلق فِعْلا وصفة ، لا خَلْقا وايجادا.

(٢) « فطوبى » : الطوبى هى الحسنى ، والخير ، والجنة .

(٣) « وويل » : أى قُبْحٌ" ، وقد يستعمل بمعنى التحسر ، ومن معانيها واد فى جهنم ، ولكنه ليس معنى لغويا ، فمن قال انه واد فى جهنم ، أراد : أنّ مَنْ قال الله فيه ذلك ، فقد استحق مَقَرًّا من النار ، وثبت ذلك له .

(٤) « وأجريت الشر على يديه »: أى أظهرته على يديه .

* * *

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Nofar-salle

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ينزِلُ اللهُ الى السماءِ الدُّنيا كلَّ ليلة ، حين يمضى ثُلثُ الليل الأوَّلُ ، فيقول : أنا الملِكُ ، من ذا الذى يَدْعُونى فأستجيب له؟ من ذا الذى يَسْألُنى فأعطِيه ؟ من الذى يَسْتَغْفرنى فأغفرله؟ فلا يزال كذلك حتى يضىء الفجر » .

يدل الحديث على استحباب الصلاة والدعاء فى ثلث الليل الأخير ، وأنه وقت الاجابة والمغفرة .

ونزول الله تعالى ، المذكورُ فى هذا الحديث وأمثاله، قيل فيه كلام كثير. وأنكر المعتزلة جميع الأحاديث الواردة فى هذا المعنى .

والصراط المستقيم هو ما كان عليه التابعون ، كالزهرى وحماد بن مسلمة ومكحول ، والأئمة الأربعة : أبوحنيفة، والشافعى ، ومالك ، وأحمد ، فانهم أجروا هذه الأحاديث كما جاءت ، بلا كيفية ، ولا تعرض لتأويل .

* * *

« المُتَحَابُّونَ فى جَلاَلِى (١) لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُور (٢)، يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ (٣) » .

(رواه الترمذى عن معاذ)

« المُتَحَابُّونَ لِجَلاَلِى فِى ظِلِّ عَرْشِى (٤) يَوْمَ لاَ ظِلَّ الاَّ ظِلِّى » .

(رواه أحمد والطبرانى فى الكبير عن العرباض بن سارية)

(١) « المتحابون فى جلالى » : المتحابون ، المتوادُّون ، وتحابوا ، أحب بعضهم بعضاً ، والجلال التناهى فى عظم القدر ، وخص سبحانه بالوصف بذلك فى قوله جل ذكره : « ذُو الْجَلاَلِ وَالاكْرَامِ » ، ولم يستعمل فى غيره.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(٢) « لهم منابر من نور » :المنابر جمع منبر ، وهو معروف .

(٣) «يغبطهم النبيون والشهداء» : يغبطهم ، من الغبطة بكسر أوله وسكون ثانيه ، يقال : غبطت الرجل أغبطه غبطاً ، اذا اشتهيت أن يكون لى مثل ما له ، وأن يدوم عليه ما هو فيه ، فالغبط حسد" خاص مقبول . والنبيون جمع نبى ، وهو بشر أوحى اليه بشرع يعمل به ، فاذا أمر بتبليغه فهو رسولا أيضا . والشهداء جمع شهيد ، وهو فى الأصل من قتل مجاهدا فى سبيل الله ، ثم اتسع فى ذلك، فأطلق على من سماه النبى صلى الله عليه وسلم ، من المبطون والغريق والحريق ، وغير ذلك .

(٤)«فى ظل عرشى» : الظل الفيىء الحاصل من الحاجز بينك وبين الشمس، أى شىء كان ، والعرش فى الأصل شىء مسقف ، وعرش الملك سريره،واضافته الى الله لافادة الملك والسلطان والعز .

والمعنى : أن المتحابين من غير علة ولا منفعة دنيوية ، وانما ابتغاء وجه الله ، هم المختصون بالجلوس على منابر النور ، وبالاستظلال فى ظل عرش الرحمن يوم لا ظل الا ظله ، وهو يوم المعاد .

« عباد" لى يلبسون للناس مسوك الضأن (١) وقلوبهم أمر من الصبر (٢) ، وألسنتهم أحلى من العسل ! يختلون (٣) الناس بدينهم ! أبى يغترون ؟ أم على يجترئون ؟ فبى أقسمت لأ لبسنتهم (٤) فتنة (٥) تذر الحليم فيهم حيران (٦) » .

(رواه ابن عساكر عن عائشة)

---

(١) « مسوك الضأن : مسوك جمع مسك بفتح الميم وسكون السين، هى الجلود ، جمع جلد ، والضأن ذوات الصوف من الغنم ، الواحدة ضائنة ، والذكر ضائن ، وهو ضد الماعز .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(٢) « الصبر » : بفتح الصاد وكسر الباء ، وسكونها للتخفيف لغة قليلة ، هو الدواء المُرّ المعروف .

(٣) « يَخْتِلُون » : أي يخدعون ، يقال : ختله يختله، اذا خدعه وراوغه.

(٤) « لأَلْبِسَنَّهُم » : اللبس الخلط والتشكيك .

(٥) « فتنة » : الفتنة الابتلاء والامتحان والاختبار .

(٦) « تذر الحليم فيهم حيران » : تَذَرُ تَدَعُ ، والحليم هو العالم العاقل ، والحيران هو الذى لا يدرى وجه الصواب .

والمعنى : أن من عباد الله عبادا يلبسون جلود الشياه ، (كناية عن اظهار اللين فى كلامهم) ، وهم فى الحقيقة ذئاب ، قلوبهم أمرّ من الصبر ، وألسنتهم بين الناس أحلى من العسل ، يشتهى المرء أن يسمع منهم ، ويجالسهم، ولا يفارقهم ، وهم بذلك يخدعون الناس بدينهم ، ويطلبون عمل الدنيا بالآخرة، وهذا غرور منهم بالله عز وجل ، واغترار به ، وجراءة عليه ، لأن الخلق خَلْقُه ، والعباد عبيده ، فكيف يُقْدِمون على هذه الأعمال ولا يبالون بأن لهذه الخلائق رَبًّا والهاً يحفظهم من أمثال هؤلاء المختالين الذئاب . فالله سبحانه يخبر بأنه أقسم ليوقعنّهم فى الشكوك جزاء فعلهم هذا ، ويفتنهم بترك العالم المتثبت فى الأمور متحيراً لا يقدر على دفعها ، فكيف بغير الحليم ؟

وذلك ينطبق على كل من يتظاهر بالتدين والتقوى ، ويتساهل فى أحكام الدين ، فيرغب فيه العوام ، ويصيرون من حزبه ، فتجلب له الأموال ، ويحظى بالرياسة والوجاهة وكثرة الأتباع ، وهو فى الحقيقة جهول غشاش !! لأن ما يدعو اليه ظاهراً ، هو لغرض دنيوى .

* * *

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد ابو زهرة

تفسير القرآن الكريم

قال الله تعالى : «وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَماً كَثِيراً وَسَعَةً ، وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ ، وَكَانَ اللهُ غَفُوراً رَحِيماً (١٠٠) وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ، إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوّاً مُبِيناً (١٠١) .

(سورة النساء)

١ ــ فى الآيات السابقة كان بيان حال الذين رضوا بالذل والهوان والضيق ، وأنهم مؤاخذون لذلك ، الا اذا كانوا عاجزين عن الانتقال . وفى هذه الآيات يرغب سبحانه فى الهجرة عند الضيق كما ألزم بها عند الذل ، فقال تعالى :

« ومَنْ يهاجرْ فى سبيل الله يجدْ فى الأرض مُراغَماً كثيرا وسعة » .

٢ ــ يقال : أرغمه ، اذا أوقعه فى الرغام ، وهو تراب الأرض ، ورَغِمَ أنفه اذا نزل الى التراب ، وذلك كناية عن الذل بعد الكبرياء . وأرغم أنفه ، اذا أنزل به . وراغمه ، اذا حاول كل واحد منهما أن يرغم الآخر . والمُراغم مكان المراغمة ، وقد أطلق على مواضع طلب المعيشة ، والطريق فى الأرض ، وذلك اذا كان يصل اليه بعد مشقة ، أو جهد غير معتاد . وهذا هو الذى يقال فى معنى النص الكريم . فالمعنى على هذا : ومن يهاجر ويترك دار اقامته فى سبيل الله تعالى طالبا ما عنده يجد طرائق كثيرة فى الحياة ، وان كان لا ينالها الا ببعض المشقة ، فانها قنطرة للراحة ، وكذلك ينال سعة فى رزقه وحياته ودينه ، فلا يُضَيَّق فى دينه عليه ، ولا يعيش فى ذلة وهوان ، أو مقترا عليه فى الرزق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والآية تحث على الهجرة اذا توافرت أسبابها ، وتشير الى أن المهاجر ، ان ترك محل العيش الرتيب ، فانه سيجد فى النهاية مذاهب مختلفة للرزق،وسعة فى الحياة ، وعدم ضيق ، فهو معوض بلا ريب .

وتكون الهجرة فى سبيل الله تعالى: اذا كانت للفرار من الفتنة فى الدين ، أو لدفع الذل وطلب العزة ،أو للخروج من أرض ليست تحت ولاية الاسلام الى أرض فيها ولاية الاسلام ، أو من أرض فيها ظلم سائد واقع على الأبدان أو المال لو كانت من ولاية الاسلام، أو كانت الهجرة لتكثير سواد المسلمين فى اقليم قلّ فيه عددهم،وهى الانتقال من أرض اسلامية مزدحمة بالسكان قد اكتظت بأهلها الى أرض اسلامية خالية من السكان ، فانها تكون مظنة أن يأخذها أعداء المسلمين، فتكون قوة لهم على المسلمين . ففى كل هذه الأحوال تكون الهجرة فى سبيل الله تعالى .

« ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثمّ يدْركْه الموتُ ، فقدْ وَقع أجرُه على الله ، وكان اللهُ غفوراً رحيماً » .

٣ ـ المهاجر فى سبيل الله تعالى ينتقل من حمى الناس الى حمى الله تعالى ، فهو مهاجر منتقل الى جانب الله تعالى ورسوله ، فاذا كان يترك بيته وأهله وعشيرته ، وجيرانه الذين عاش بينهم وعاشرهم ، فهو يتركهم الى جانب أعظم ، ورحاب أوسع ، وهو جانب الله تعالى ورسوله ورحابهما . وان المهاجر الى الله تعالى فى سبيل تحقيق مقصد من مقاصد دينه التى نوهنا عنها سابقا ينال احدى الحسنيين : اما الظفر بالسعة والعزة ، والمال ، واما الظفر بالأجر العظيم،وذلك اذا أدركه الموت، وهو فى الطريق الى الله .

وهذا قد قال فيه سبحانه : « فقد وَقَع أجرهُ على الله » ، أى فقد حق له الأجر العظيم عند الله تعالى . وقد تفضل سبحانه ، فاعتبر ذلك الأجر حقا عليه سبحانه ، ولذا عبر بعلى فى قوله : « على الله » . ووقع هنا معناه ثبت وتقرر ، وكأنه صار وثيقة على الله تعالى . وذلك كله تأكيد لتحقق الأجر بهذه الهجرة .

وان ذلك الأجر غفران لما مضى من ذنبه ، ورحمة به بالنعيم المقيم فى الآخرة ، ولذلك قال تعالى : « وكان اللهُ غفورا رحيما » أى أن الوصف الدائم الثابت لله تعالى فى الأزل أنه كثير المغفرة ، ومن شأنه الرحمة بعباده، فبمقتضى رحمته فتح باب الهجرة وحثّ عليه ، وبمقتضى رحمته مكّن للمهاجر من السعة والعمل فى الأرض، وبمقتضى رحمته اعتبر نية الهجرة اذا صاحبها العمل كافية للثواب والأجر العظيم .

اللهم أعزّ الاسلام والمسلمين ، وبدّل لهم من بعد خوفهم أمنا ، ومن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بعد ضعفهم قوة ، واهدهم للعمل بكتابك وسنة نبيك ، انك سميع الدعاء .

وبعد أن ذكر أن الهجرة فيها عزة ، وأن المهاجر يجد سعة من الرزق ، يذكر سبحانه ما سهله تعالى للمهاجر أو المسافر من عبادة تيسيرا له ، وتشجيعا على السفر ، فقال سبحانه : « وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ » .

٤ ـ الضرب في الأرض هنا هو السفر ، وأطلق الضرب في الأرض على السفر ، لأن المسافر يضرب برجله وبراحلته ، وبمتوكئه على الأرض في حركة مستمرة جزءا من النهار ، فكان التعبير عن الضرب في الأرض بالسفر في موضعه ، وهو مجاز واضح في علاقته .

ونجد التعبير في هذا النص الكريم يختلف عن قوله تعالى : « وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » في الآية السابقة في أمرين : أحدهما ـ أنه في الآية السابقة عبر عن السفر بالهجرة : والهجرة تقتضي الانتقال على غير عودة ، وعلى نية الاقامة في مكان آخر يتخذه موطنا ومستقرا ومقاما دائما له ، وفي هذا النص عبر عن السفر بالضرب في الأرض ، أي أنه سفر على نية العودة غالبا ، ولا يريد به اتخاذ مكان آخر موطنا له .

والثاني أن الآية الأولى تنص على الهجرة في سبيل الله تعالى ، والخروج من أرض الذل الى أرض العزة ، حيث يمكن أن تكون بالهجرة نصرة للمسلمين ، يعد في سبيل الله ؛ أما في هذه الآية ، فان السفر عام يشمل ما يكون في سبيل اقامة الدين ، وما يكون في طلب الرزق ، وزيارة ذوي الأرحام ، وغير ذلك مما يعد قربة أو أمرا مباحا .

٥ ـ والنص الكريم يبيح قصر الصلاة ، ووردت السنة بأن الصلوات التي عدد ركعاتها أربع ركعات يقصر الى اثنين ، وهي صلاة الظهر والعصر والعشاء . والنص الكريم قد اقترن القصر فيه بشرط مخافة العدو أن يفتن المؤمنين في سفرهم ، بأن يكون المؤمنون غير آمنين من أن يدهمهم عدو ، في سفرهم ، فهم يقصرون الصلاة ، حتى يكونوا في حال استعداد مستمر ، ولا تشغلهم الصلاة عن الحذر منه . وقد قوى هذا بأن الآية الكريمة التي أعقبت هذه الآية كانت خاصة بصلاة الخوف التي تكون في الميدان ، فبمقتضى ظاهر النص يكون القصر عند الخوف من العدو ، وأن القصر مع صلاة الخوف يكون عند لقاء العدو .

ومعنى الفتنة هنا هو انزال الأذى بالمؤمنين ، بأن يجعلهم في حال شدة ، وينزل بهم كارثة بمداهمتهم وقتلهم

https://t.me/megallat/ Not-for-salle
تلجرام - مجلات قديمة

أو الانقضاض عليهم ، وهم ليسوا فى حال استعداد للقتال .

وبهذا يكون قد ثبت بالنص القرآنى قصر الصلاة ، فى حال خوف الفتنة من الذين كفروا ، وصاروا فى عداوة مستمرة للمؤمنين بسبب كفرهم . ولكن ثبت بالسنة القصر فى الصلوات التى عدد ركعاتها أربع فى حال سفر ، ولو لم يكن السفر فى موضع مخوف ، وقد ثبت هذا بالسنة المتواترة عن النبى صلى الله عليه وسلم ، والتى أجمع الصحابة عليها . ويصح أن نقول ان قوله تعالى : « ان خفتم أن يفتنكم الذين كفروا » لم يكن الا فى بيان القصر فى حال خوف الفتنة من الذين كفروا ، لأن السياق كله كان فى الجهاد ، ولكن يمنع ذلك الفرض أن النص جاء فى مطلق سفر ، لالأجل الجهاد .

ومهما يكن فقد ثبت النص القرآنى فى القصر فى حال خوف الانقضاض من العدو ، وبالسنة القصر فى عموم أحوال السفر . ولما كان ذلك هو موضع النص ، ذيّل النص الكريم بما يدل على وجوب الحذر دائما من الأعداء الكافرين ، فقال :

« ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا » .

٦ ــ هذا النص لتأكيد الحذر من الكفار دائما ، لأن عداوتهم مستمكنة فى قلوبهم ، وقد أكد سبحانه وتعالى هذه العداوة بمؤكدات أربعة: أولها ــ « انّ » الدالة على التوكيد ، مع وصف الذين كفروا بالكفر ، وجعله شأنا لهم ، ومن كان جمود الحقائق شأنه لا يؤمن على شىء . وثانيها ــ التعبير « بكان » الدالة على الدوام والاستمرار . وثالثها ــ وصف الكافرين بالعداوة . لأن العدو يطلب لعدوه دائما الشر ، ويترقب مواضع غفلته لينقض عليه ، فلا ينتظر منه رحمة أو حلم ، أو نسيان للحقد . ورابعها ــ وصف العداوة بأنها ظاهرة بينة لاخفاء فيها ، فالمغرور من يأمن عواقبه .

٧ ــ وقد تكلم العلماء فى السفر المسوغ لقصر الصلاة : ما مقداره ؟ وماحكم القصر ؟ أهو واجب أم سنة؟ ونوع السفر الذى يجوز فيه القصر ؟

أما بالنسبة لمسافة السفر التى يجوز فيها القصر ، فالفقهاء اختلفوا فيها على أقوال ثلاثة :

أولها ــ قول أهل الظاهر ان القصر يكون فى كل ما يسمى سفرا ، سواء أكان قصيرا أم كان طويلا ، لأنه لم يثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم مقدار محدود يمنع القصر فيما عداه ، فبقيت كلمة السفر على اطلاقها ، من غير تقييد بمدة معلومة ولا مسافة محدودة .

وثانيها ــ قول الحنفية ، ان السفر الذى يسوّغ القصر مسيرة ثلاثة أيام بلياليها ، بالسير المعتاد ، وهو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سير الابل ، مع أخذ الراحة الواجبة فى السفر ، فلا يسير المدة كلها ، بل يسير فى الزمن الذى يعتاد فيه السفر، وذلك لأن عرف العرب أن الرجل كان لا يعتبر مسافرا الا اذا تجاوز موطنه بسير نحو ثلاثة أيام .

وثالثها ــ قول أكثر الأئمة انه يوم وليلة ، وقيل يوم فقط ، وذلك لأن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لايحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يوم الامع ذى رحم محرم منها » ، وروى الحديث مرة يوما وليلة ، وروى ثلاثة أيام ، ففيه الأوجه الثلاثة . والتوفيق أن كل رواية كانت اجابة لحال خاص ، فسئل عليه السلام عن يوم ، وعن يوم وليلة، وعن ثلاثة .

وبالنسبة لكون القصر واجبا أو مخيرا فيه ، فالمذهب الشافعى أنه مخير فيه ، وروى أنه سنة ، ومن اختار القصر صلى قصرا بالنية ، ومن اختار التمام صلى تماما بالنية ، ويكون الفرض فى حقه بعد أن ينوى التمام أربعا . وبقية الأئمة تقريبا على أن القصر واجب ، وما يصلى فوق القصر يكون نافلة ، وحجتهم ما تواتر عن الصحابة من أنهم يقصرون كلما كان سفر ، وقدره يوم للامام عثمان اذ لم يقصر عندما حج ، وقال أصحاب هذا الرأى ان الفرض شرع اثنين ، ثم بقى فى السفر كذلك ثم زيد فى الحضر .

وحجة الرأى الأول قوله تعالى: « فلا جناح عليكم أن تقصروا من الصلاة»، ونفى الاثم يقتضى التخيير . وقد أجاب عن ذلك الزمخشرى بأن ذلك للتيسير والتسهيل . وفى الحق أن كلمة « لاجناح » استعملت فى السعى بين الصفا والمروة ، ومع ذلك كان السعى بينهما واجبا فالله تعالى يقول: «انَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ ، فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ، وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ »(١).

وبالنسبة لنوع السفر الذى تقصر فيه الصلاة ، فقد أجمع الفقهاء على أن السفر للجهاد أو الحج أو العمرة أو صلة الرحم أو القيام بواجب ، يجيز القصر أو يوجبه . والأكثرون على أن السفر للتجارة والأعمال المباحة يكون فيه القصر . وروى عن مالك أنه قال : ان خرج للصيد ، لا لمعاشه ، أو لمشاهدة بلد متنزها ومتلذذا ، لم يقصر . وجمهور العلماء على أنه لايقصر للصلاة من سافر فى معصية ، وروى عن أبى حنيفة والأوزاعى ، أنه يقصر ، لأنه يتحقق فيها معنى السفر ، وقد كان القصر فى مطلق سفر ، وروى مثل ذلك عن مالك رضى الله عنه .

وفقنا الله تعالى لاقامة الصلاة عمود الدين ، وفيها برد اليقين .

---

(١) البقرة : ١٥٨ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من خصال المؤمن

عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال :
« انَّ اللهَ تعالى يحبُّ العبدَ التَّقِىَّ الغَنِىَّ الخَفِىَّ » .
(رواه مسلم فى صحيحه ، وأحمد فى مسنده) .

فى هذا الحديث النبوى الكريم ، يذكر الرسول عليه الصلاة والتسليم طائفة من صفات العبد المؤمن ؛ وقد ذكر سعد بن أبى وقاص هذا الحديث فى مناسبة ، هى أنه كان يباشر ابله ، فأقبل نحوه ابنه عمر ، فلما رآه سعد قال : « أعوذ بالله من شر هذا الراكب » . فلما التقيا قال عمر لأبيه سعد : « أنزلت فى ابلك وغنمك ، وتركت الناس يتنازعون الملك بينهم » ؟! .

فضرب سعد فى صدر ابنه وقال له : « اسكت ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ان الله يحب العبد التقى الغنى الخفى(١) » .

وأول صفة للمؤمن نلحظها من هذا الحديث صفة « العبودية » ، والعبودية هى تمام خضوع العابد للمعبود جل جلاله ، وفى هذا الخضوع الكامل كمال العز للانسان ، لأن المذلة لله رفعة ، اذ أن هذه المذلة لا تجوز لغير الله ، فكأن الانسان سيكون عزيزا مع كل ماعداه ، ولذلك صح للشاعر أن يقول مناجيا ربه تبارك وتعالى :

ومما زادنى شرفا وتيها
وكدت باخمصى أطأ الثريا
دخولى تحت قولك : «ياعبادى»
وأن صيرت أحمد لى نبيا

والله عز وجل يصف أحب خلقه اليه ــ وهو محمد رسول الله ــ بصفة العبودية حيث يقول : « سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ (٢) » ويقول : « وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللهِ يَدْعُوهُ كَادُوا

١ ــ انظر كتاب مبارق الأزهار ، شرح مشارق الأنوار ، ج١ ص ١١٧ .

٢ ــ الأسراء : ١ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا (١) » .

ولا شك أن العبودية تقتضى من العبد أن يأتمر بكل ما أمر الله ، وأن ينتهى عن كل مانهى عنه . ولقد تحدث الصوفية كثيرا عن العبودية وحقيقتها ، فقال الحارث المحاسبى : « صفة العبودية ألا ترى لنفسك ملكا ، وتعلم أنك لا تملك لنفسك ضرا ولا نفعا » . وقال أحمد بن خضرويه : « فى الحرية تمام العبودية ، وفى تحقيق العبودية تمام الحرية » . وقال أبو حفص النيسابورى : « العبودية ترك مالك ، والتزام ما أمرت به » . وقال محمد بن على : « من جهل أوصاف العبودية ، فهو بنعوت الربانية أجهل » . وقال أبو العباس السيارى : « العبودية معرفة المعبود ، والقيام بالعهود » .

والصفة الثانية هى صفة «التقوى» وفى التقوى معنى الوقاية والحفظ والكلاءة والاتقاء والتجنب لما لا يليق ، والعبد التقى هو الذى يبالغ فى اجتناب الذنوب ، ويحصن نفسه ويحفظها بالعبادة والتقرب من الله ، ويصونها عن الريب والشبهات ، ولذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « لا يبلغ الرجل درجة المتقين حتى يدع مالا بأس به حذرا مما به بأس » .

ونعود مرة ثانية الى الصوفية ، لنجدهم يتحدثون عن التقوى ، فيقول شقيق البلخى : « تعرف تقوى الرجل فى ثلاثة أشياء : فى أخذه ، ومنعه ، وكلامه » .

ويقول شاه الكرمانى : « التقوى كرم الخلق ، وطيب المطعم » .

ويقول سهل بن عبد الله التسترى : « لامعين الا الله ، ولا دليل الا رسول الله ، ولا زاد الا التقوى ، ولا عمل الا الصبر » ، وكأنه استمد هذا من قول الله تبارك وتعالى : « وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ، وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ » . (٢)

ويقول أبو العباسى الطوسى : « تعظيم حرمات المؤمنين من تعظيم حرمات الله تعالى ، وبه يصل العبد الى مجمل حقيقة التقوى » . ويقول الوراق النيسابورى : « أجل شىء يفتح الله تعالى به على عبده : التقوى ، فان منه يتشعب جميع الخيرات وأسباب القربة والتقرب ، وأصل التقوى والاخلاص ، وحقيقته التخلى عن كل شىء الا ممن اليه تقواك » .

والصفة الثالثة هى صفة «الغنى» ، والمراد بالغنى غنى النفس ، أى أن يكون الانسان عفيفا عزيزا يترفع عن الدنايا ، ولا يجعل يده سفلى ، وأن يجعل حاجته الى ربه لا الى الناس ، ولذلك يقول أبو تراب النخشبى :

---

١ ــ الجن : ١٩

٢ ــ البقرة : ١٩٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« حقيقة الغنى أن تستغنى عمن هو مثلك ، وحقيقة الفقر أن تفتقر الى من هو مثلك » . ويقول يحيى بن معاذ : « ثلاث خصال من صفات الأولياء : الثقة بالله فى كل شىء ، والغنى به عن كل شىء والرجوع اليه فى كل شىء » .

وقيل ان المراد بالغنى هنا من كان غنيا فى ماله ، وليس هذا ببعيد، لأن المال فى يد المؤمن يعين على الصالحات ، ويستطيع المرء به أن يفعل الكثير من المكرمات ، ويؤدى به الحقوق والواجبات ، ولذلك يقول الرسول : « نعم المال الصالح للرجل الصالح » .

والصفة الرابعة هى صفة « الخفاء » ، ومادة الخفاء فيها معنى الكتمان والأسرار ، ولذلك يقول العرب : «برح الخفاء» أى انكشف السرّ وبدا ، ويقولون للرجل المستتر : مُستخف .

والمراد بالشخص الخفى الذى يعتزل عن الناس بالعبادة ، فلايتظاهر ولا يتباهى ، ولا يرائى أو يخادع ، بل يكون بين الناس غريبا مجهولا ، يفعل ما يفعل من وجوه الخير والبر والمعروف ، وهو مستخف مستتر، ولقد جاء فى كتاب « غربة الاسلام » هذه العبارة :

(وفى حديث سعد عن النبى صلى الله عليه وسلم : « ان الله يحب العبد الخفى التقى » . وفى حديث معاذ عن النبى صلى الله عليه وسلم : «ان الله يحب من عباده الأخفياء الأتقياء ، الذين اذا حضروا لم يُعرفوا ، واذا غابوا لم يُفقدوا ، أولئك أئمة الهدى ومصابيح العلم » . وعن على ابن أبى طالب رضى الله عنه قال : « طوبى لكل عبد لم يعرف الناس ، ولم تعرفه الناس ، وعرفه الله منه برضوان ، أولئك مصابيح الهدى ، تجلى عنهم كل فتنة مظلمة » .

وقال ابن مسعود : « كونوا جُدد القلوب ، خُلقان الثياب (١) ، مصابيح الظلام ، تخفون على أهل الأرض ، وتُعرفون فى أهل السماء » .

فهؤلاء أخصّ أهل الغربة ، وهم الفرّارون بدينهم من الفتن (٢) ، وهم النزاع من القبائل ، الذين

---

(١) جدد : جمع جديد ، وخلقان الثياب وأخلاقها : هى الثياب القديمة التى لبست حتى بليت .

(٢) فى النهاية لابن الأثير: «المسلم أخو المسلم ، يتعاونان على الفتان ؛ يروى بضم الفاء وفتحها مع تشديد التاء ، فالضم جمع فاتن ، أى يعاون أحدهما الآخر على الذين يضلون الناس عن الحق ويفتنونهم ، وبالفتح هو الشيطان ، لأنه يفتن الناس عن الدين ، وفتان من أبنية المبالغة فى الفتنة» ج٣ ص١٨٣ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يحشرون مع عيسى عليه السلام، وهم بين أهل الآخرة أعز من الكبريت الأحمر ، فكيف يكون حالهم بين أهل الدنيا ؟ ... وتخفى حالهم غالبا على الفريقين ، كما قال :

تواريت عن دهرى بظل جناحه
فعينى ترى دهرى ، وليس يرانى
ولو تسأل الأيام : ماسمى ؟ مادرت
وأين مكانى ؟ ما عرفن مكانى !

ومن ظهر منهم للناس فهو بينهم ببدنه ، وقلبه معلق بالنظر الأعلى . كما قال أمير المؤمنين رضى الله عنه فى وصفهم :

جسمى معى ، غير أن الروح عندكمو
فالجسم فى غربة، والروح فى وطن (١) !

ولو رجعنا الى القرآن الكريم لوجدناه يشير الى التخفى بالعبادة والتهجد ، فهو يقول مثلا فى حق عباد الله الأخيار : « انَّ المتقين فى جنّات وعُيون ، آخذينَ ما آتاهم ربّهم، انّهم كانوا قَبْلَ ذلك مُحْسنين . كانُوا قليلاً منَ اللّيلِ ما يَهْجَعُون . وبالأسْحارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُون (٢) » ، والليل هو وقت الظلام ، وفى الظلام يكون استتار واستخفاء .

ويتحدث القرآن الكريم عن عبادة الرسول صلى الله عليه وسلم ، فاذا هو يشير الى وقوعها بالليل أكثر من مرة ، كأن يقول: « يَاأيّها المُزّمّلُ . قُمِ اللّيلَ الاّ قليلاً . نِصْفَه أو انْقُصْ منه قَليلاً . أوْ زِدْ عليه ، وَرَتّلِ القرآنَ تَرْتيلاً . انّا سنُلْقِى عليك قولاً ثقيلاً . انّ ناشئَةَ اللّيلِ هِىَ أشَدُّ وَطْأً وَأقْوَمُ قِيلاً . انّ لك فى النّهارِ سَبْحاً طَويلاً (٣) » .

ويقول القرآن أيضا : « أقِمِ الصلاةَ لدُلُوكِ الشّمسِ الى غَسَقِ الليلِ ، وقُرآنَ الفجْرِ ، ان قرآنَ الفجرِ كانَ مَشْهوداً . ومن اللّيلِ فتهَجّدْ به نافلةً لك، عسَى أن يَبْعثَك ربّك مَقاماً محْمُودا (٤) » .

ويقول القرآن فى شأن عباد الرحمن : « والّذينَ يَبيتُون لِرَبّهِمْ سُجّدا وقِياما (٥) » .

ويقول أيضا : « الصّابرينَ والصّادقينَ والقانتينَ والمنفقينَ والمستَغْفرينَ بالأسْحارِ (٦) » .

وهناك رواية للحديث تقول : « الحفى » بالحاء ، بدل « الخفى » ، والحفى هو من يرحم الضعفاء ، أحمد الشرباصى

« البقية فى صفحة ٥٠٨ »

(١) كتاب غربة الاسلام ، ص ١٢٢
(٢) الذاريات : ١٥ ــ ١٨
(٣) المزمّل : ١ ــ ٧
(٤) الاسراء : ٧٨ و ٧٩
(٥) الفرقان : ٦٤
(٦) آل عمران : ١٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد البنا

ابن الرسول في المدينة

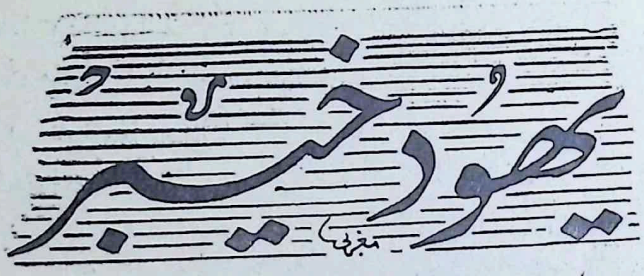

خيبر بلد قريب من المدينة ، بينه وبينها ثمانية برد ، وفيه قوم من اليهود يخشى غدرهم ويخاف مكرهم ، وهم قريب من هرقل ، فليس بمأمون أن يستعين بهم فى بعض أغراضه ، وأن يحرك فى نفوسهم ثاراتهم القديمة ، وأن يذكرهم أخوانهم فى الدين ، من بنى قريظة ، وبنى النضير ، وبنى قينقاع ، وقد أجلاهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عن ديارهم، بعد أن حصرهم بها ، وقاتلهم فيها ، وقتل منهم ، وسفك دماءهم . واليهود أشد من قريش عداوة له ، لأنه أحرص منهم على دينهم ،ولأن فيهم ذكاء وعلما أكثر مما فى قريش ، وليس من اليسير أن يوادعهم بصلح كصلح الحديبية ، ولا أن يطمئن لهم وقد سبقت بينه وبينهم خصومات ولم ينتصروا فى احداها ! .

وقد بدأ النبى صلى الله عليه وآله وسلم أن يرسل رسله الى ملوك الأرض، ومنهم هرقل ، يدعوهم الى الاسلام ، فان الدعوة الاسلامية دين الناس كافة، تنتظم العربى وسواه ، وهى الدعوة التى تجعل الانسان أدنى الى بلوغ مراتب الكمال ، والى تحقيق مُثُل الانسانية العليا ، فكان جديرا أن تصل الى آفاق الأرض جميعا ، ليسير على هديها كل انسان يريد أن يهتدى الى النظام القويم للحياة .

ولا شك أن دعوة النبى لهؤلاء الملوك أمر شاق على نفوسهم ، أو على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأقل على نفوس بعضهم ، فهى توغر صدورهم ، وتغرس فى قلوبهم الحقد والغل على صاحب الدعوة !! وهـذا أمر يجب أن يتوقـع حتى ولو كان الواقع سواه : فليس ببعيـد أن يرد بخاطر المسلمين اتفاق هرقل مع يهـود خيبر،بعد أن دعى الى الاسلام ،والنبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم صاحب السياسة الحكيمة لا يخفى عليه مثل هذه الأمور ! . فاذا توقع أن اليهـود يتفقون مع هرقل فى مثل هذا الموقف، لم يكن هذا التفكير نابيا ولا بعيدا ، فان اليهود فى حال تدفعهم الى الثأر ، وربما وجدوا المدد من ناحية هرقل ، فكانت الحكمة توجب أن يقضى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم على شوكة اليهود قضاء أخيرا ، لا تقـوم لهـم من بعده ببلاد العرب قائمة أبدا،ولابد من المسارعة الى ذلك حتى لا يكون لديهم من الوقت متسع للاسـتعانة بالقبائل المعادية للرسول والمواليـة لليهود ، وكذلك كان ، فان الرسـولَ لمـا قدم من الحديبية مكث بالمدينـة الحجة وبعض المحرم ، ثم خـرج الى خيبر غازيا ، فدفع اللواء الى على كرم الله وجهه ، وسـار ، فلما أشرف قالَ لأصحابه قفوا ، ثم قال : « اللهم رب السموات وما أظللن ، ورب الأرضين وما أقللن ،ورب الشياطين وما أضللن، ورب الرياح وما أذرين ، نسألك خير هذه القرية وخير أهلها ، ونعوذ بك من شرها ، وشر أهلها ، وشر ما فيهـا ، أقدموا باسم الله» ،وكذلك الاسلام لا يبدأ الا باسم الله ، ولا يعتمد فى العزة والنصر الاّ على الله،أما القوة والغرور بالعظمة الكاذبة ، فليس لهما بنصيب فى الاسلام ، والله تعالى يقول : « وَما النَّصْرُ الاّ منْ عنْدِ اللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ » (١) ، خرج المسلمون وكلهم واثق بنصر الله ، ذاكر قول الله تعالى فى سورة الفتـح التى نزلت فى عهد الحديبية :

سَيقولُ المُخَلَّفونَ اذا انطلَقتمْ الى مَغانِمَ لتأخُذوها : ذَرُونا نَتَّبِعْكُمْ ، يُريدونَ أنْ يُبَدِّلوا كلامَ اللهِ ! قلْ : لَنْ تَتَّبِعونا ، كَذَلكُمْ قالَ اللهُ منْ قَبْلُ ، فسيقُولونَ : بَلْ تَحْسُدُونَنا ، بَلْ كانُوا لا يَفْقَهُونَ الاّ قَليلاً » (٢) .

وقطعوا مراحل الطـريق ما بين خيبر والمدينة فى ثلاثة أيام ، لم تكـد خيبر تمسهم أثناءها ، حتى لقـد باتوا أمام حصونها ، وأصبح الصباح وغدا عمّال خيبر خارجين الى مزارعهـم ، ومعهم مساحيهم ومكاتلهم ، فلما رأوا جيش المسلمين ولوا الأدبار يتصايحون: هذا محمد والخميس!! فقال النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : « الله أكبر، خربت خيبر ! انا اذا نزلنا بساحة قوم

١ ــ آل عمران : ١٢٦ .

٢ ــ الفتح : ١٥ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-sale

فساء صباح المنذرين » !! ومما يحسن ذكره هنا على سبيل الاستطراد أن ايراد هذه الآية فى هذا المقام يدل على أن ايراد آيات القرآن على سبيل الاقتباس والاستشهاد ، لا بقصد التلاوة والقراءة ، جائز فيما يحسن ويجمل ، لا فى المدح ولغو الحديث ! وبهذا قال النووى فى شرح مسلم ،وقد جاء له نظائر كثيرة ، كما ورد فى فتح مكة أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم جعل يطعن فى الأصنام ويقول : «جاءالحق وزهق الباطل، انالباطل كان زهوقا » ، وأخرج ابن أبى شيبة عن سعيد بن المسيب قال : (كان الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اذا رأى الهلال قال : «آمنت بالذى خلقك فسواك فعدلك » ، ومما يدل على ذلك ما أخرجه ابن أبى حاتم عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : (كنت عند أبى بكر فى وصيته ، وهى : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أوصى به أبو بكر بن قحافة ، عند خروجه من الدنيا ، حين يؤمن الكافر ، ويتقى الفاجر ، ويصدق الكاذب ، انى استخلفت عليكم عمر بن الخطاب ، فان برَّ وعدل ، فذلك ظنى به ، وان جار وبدل ، فلا علم لى بالغيب ، وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون) .

ويروى أن عثمان بن عفان،يوم الدار، أشرف من داره على الناس ، وقد أحاطوا به فقال : « يا قوم لا يجرمنكم شقاقى أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح ، وما قوم لوط منكم ببعيد » (١)،فكل هذا يدل على جواز الاقتباس من القرآن فيما ذكرنا من الأغراض .

كانت موقعة خيبر من أكبر المواقع، اذ كانت جموع اليهود فى خيبر من أقوى الطوائف الاسرائيلية بأسا ، وأوفرها مالا ، وأكثرها سلاحا،وكان المسلمون مدفوعين اليها دفعا ، لأنهم يعرفون أن اليهود ، ما بقيت لهم شوكة فى شبه الجزيرة ، فستظل المنافسة بين دين موسى ودين المسلمين حائلا دون تمام الغلب لهم ! لذلك ذهب المسلمون مستقتلين ، لا يعرف التردد الى نفوسهم سبيلا ، ووقفت قريش ، ووقفت شبه جزيرة العرب كلها ،متطلعة الى هذه الغزوة ! .. حتى لقد كان من قريش من يتراهنون على آثارها ،ولمن يتم الغلب فيها ! وكان كثير من قريش يتوقعون أن تدور الدائرة على المسلمين، لما عرف من قوة حصون خيبر ، وقيامها فوق الصخور والجبال ،ولطول ممارسة أهلها للحرب والقتال .

وفى الحق أن المسلمين لم يكونوا فى هجومهم على يهود خيبر معتدين ، ولا مولعين بالحرب واراقة الدماء ، ولكنها الحيطة دفعتهم الى أن يحافظوا على حرمهم ، وأن يحموا ذمارهم من

---

١ ــ هود : ٨٩ .

جروب مجلة قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هؤلاء الذين عهدوا فيهم البغضاء والعداوة ، وعرفوا منهم الشر والاثم، فهم يعلمون حق العلم أن اليهود أكبر أعدائهم ، وأشد الناس حربا عليهم ، فاذا دبروا لهم هذا التدبير فلا بأس عليهم ولا نكير .

ولقد وقفوا أمام حصون خيبر متأهبين كاملى العدة ، وتشاور اليهود فيما بينهم ، فأشار عليهم زعيمهم سلاّم ابن مشكم ، فأدخلوا أموالهم وعيالهم حصنى الوَطيح والسُّلالم ، وأدخلوا ذخائرهم حصن ناعم ، وكانت هذه حصونا من حصونهم المنيعة . ودخلت المقاتلة وأهل الحرب حصن نطاة ، ودخل سلام بن مشكم معهم يحرضهم على الحرب ، والتقى الجمعان حول حصن نطاة ، واقتتلوا قتالاً شديدا ، حتى قيل ان عدد الجرحى من المسلمين فى هذا اليوم بلغ خمسين ، ولابد أن يكون اليهود قد خسروا عددا كبيرا .

وضيق المسلمون الحصار على حصون خيبر ، واليهود يستميتون فى الدفاع عنها ، ايمانا منهم بأن هزيمتهم أمام الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم هى القضاء الأخير على بنى اسرائيل فى بلاد العرب . وقد كان المسلمون يعلمون حق العلم أن اليهود لا يسلم أحدمن شرهم الاّ بالاستئصال أو الاذلال ، فشحذوا عزمهم ، وأجمعوا أمرهم ، والله من ورائهم ينصرهم ويهيىء لهم أسباب الظفر .

فرق الرسول الرايات ، ولم تكن الرايات الا بخيبر،وانما كانت الألوية: (اللواء : العلم الكبير الذى يكون مع الأمير والجيش العظيم ، والراية العلم الصغير فى الرمح يأوى اليها المجاهدون) . وكانت رايته يومئذ تسمى العقاب،لأن لون العقاب أسود ،ثم حاصرهم وضيق عليهم ، وأخذ الأموال ، وفتح الحصون حصنا حصنا حتى انتهى الى حصنهم السلالم ، وكان آخر الحصون افتتاحا ، وكان حصارهم بضع عشرة ليلة ، وأخذ سبايا ، منهنّ صفية بنت كبيرهم حيى بن أخطب ، اصطفاها صلى الله تعالى عليه وسلم لنفسه ، لأنه أدرك بسمو فطرته أن بنت كبير اليهود تأبى أن تكون عند رجل من غمار الناس ، فلا تستريح نفسها ،ولا تهدأ ثائرتها ، وانما بعث صلى الله تعالى عليه وسلم لاسعاد النفوس والترويح عنها ، فلو تركها لكان ذلك اجحافا منه بحقها ، ومهانة لعزتها ، ولذلك تزوجها ، وجعل عتقها صداقها ، وبهذا أخذ الامام أحمد رضى الله عنه حكم مذهبه ، وهو من مفردات مذهبه . وقال غيره ان هذا من خواص رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم . ومما يذكره علماء السيرة ، ولا بأس بايراده ، أن صفية رأت فى المنام،وهى عروس بكنانةبن الربيع بن أبى الحقيق، أن قمرا وقع فى حجرها فذكرته لزوجها، فقال : ما هذا الا أنك تتمنين ملك الحجاز محمداً ، ولطمها ! . وهذا من

https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام Not-for-salle

ملح السيرة ذكرناه اتماما للكلام .

وعرس صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بها فى الطريق فى قبة ، وكان صحابة رسول الله أشد الناس حرصا عليه وعلى سلامته ، وكانوا يفدونه بكل ما يستطيعون من أنفس وأموال، وذلك معروف لا يحتاج الى افاضة . ومن أجل هذا وقف أبو أيوب الانصارى متوشحا بالسيف يحرسه، فلما أصبح رآه النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، فقال : «مالك» ؟ قال : خفت عليك من امرأة قتلت أباها وزوجها وقومها ، وهى حديثة عهد !! ولا شك أن صفية أدركت لطف المعاملة التى عاملها بها الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ، وعرفت أنه تزوجها جبرا لخاطرها ،ولينقلها من عزة الى عزة،ومن دار كرامة الى دار أكرم منها ، فلا تجد فى نفسها شيئا مما أثاره فقدان الأهل والأقرباء . وكانت الراية مع أبى بكر رضى الله عنه ، فكان يقاتل قتالا شديدا ، ثم أخذها عمر فقاتل قتالا شديدا ، فقال صلى الله تعالى عليه وسلم : « أما والله لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ،كراراً غيرفرّار ، يأخذها عنوة » ، فتطاول المهاجرون والأنصار اليها ، يرجو كل واحد أن يكون هو صاحب ذلك ، وكان على كرم الله وجهه قد تخلف بالمدينة لرمد لحقه ، فلما أصبحوا جاء على رضى الله عنه فتفل النبى صلى الله عليه وسلم فى عينيه ، فما اشتكى رمدا بعدها ! وهذه معجزة من معجزاته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، وسيقول كثير من منكرى المعجزات أن هذه أقاصيص !! وذلك من مرض القلوب ! ووهن النفوس ، وعدم الايمان بالقدرة الالهية وما تهب للروح من الخوارق . ولكن الله جلت قدرته وهب للدنيا فى كل زمان قوما مؤمنين ، يؤمنون بما يتفضل الله به على عباده كرما ومنة ، وقد أعطى أكبر الفضل لمصطفاه ومجتباه ، وخيرته من خلقه ، محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، فأظهر على يده من المعجزات والخوارق ما يفحم هؤلاء المعاندين ، ويكبت المكابرين ، ثم سخّر الله أناسا لتسجيل تلك الخوارق، ونقلها من جيل الى جيل ، ومن سلف الى خلف ، حتى لا ينساها الناس ، وتكون لطلاب الهدى كالنبراس ، وها هو الامام البوصيرى يسجل هذه المعجزة فى همزيته ، فيقول :

وعلىٌّ لما تفلت بعينيْه
وكلتاهما معا رمداءُ
فغدا ناظرا بعينى عقاب
فى غزاة لها العقاب لواء

« للكلام بقية »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مقاصد الإسلام

- ٦ -

١ ــ أعظم مقاصد الاسلام العدالة: وان العدالة هى المبدأ العام الشامل فى الاسلام ، وهى الميزان الثابت الذى لا يقبل التغيير ولا التبديل ، وقد يختلف ما يوزن به ، ولكن لا يختلف فى ذاته ، لأن العدالة مقياس الحقائق، ومقياس الحقائق كموازين الأشياء ، لايتغير وانتغير مايقاس بها. والعدالة كمانوهنا تتنوع وتتشعب ، فهى تشمل أولا العدالة القانونية بأن يكون القانون المطبق واحدا، وأن يطبق على الناس بقدر واحد ، فلا يكون لطبقة قانون ، ولأخرى قانون آخر ، كما كان الشأن عند اليونان والرومان فى القديم ! فقد كان العبيد يعاملون بغير قانون الأحرار ! وكما هو الشأن فى الأمم الحاضرة ، فان تطبيقها للقوانين يختلف ، وقوانينها مختلفة . فقانون الملونين غير قانون البيض ، وقوانين الأوربيين والأمريكان غير قوانين غيرهم ، ولا يطبق على غيرهم ما يطبق عليهم ! . فاذا منيت أمة باستعمارهم ، فانها فى بلادها تطبق قانونا مبنيا على أساس المساواة ، وتطبق على الأمة التى منيت بها قانونا قائما على أساس المفارقة الجنسية ، أو العنصرية ، أو الدينية . وفى بلادها لا يطبق القانون على سواء : فالملونون فيها لا يطبق عليهم ما يطبق على جيرانهم من أهل هذا البلد الأوربى ! ولا شك فى أن هذا لايؤدى الى سلام واطمئنان ؛ لأن الظلم لا يمكن أن يؤدى الى سلام واطمئنان .

٢ ــ وان العدالة فى الاسلام تشمل العدالة الاجتماعية ، كما تشمل العدالة القانونية ، والعدالة الاجتماعية فى الاسلام مؤداها أن يمكن كل عامل من أن يعمل ، وأن يكون جزاء العمل على قدره ، وأن يمكن كل حى من العيش الكريم ، وأن تمكن كل قوة انسانية من أن تظهر ، فلا تُطمَر كفايات ، ويبْرزُ من ليسوا أكفاء ! .

وقبل أن نخوض فى تفصيل العدالة الاجتماعية ، نتكلم فى موضوع الفردية والجماعية الذى يتحدث الناس الآن فيه ، وموقف الاسلام منه .

لاشك أن بعض الدول تتجه نحو تقوية الجماعة ، وادغام الفرد فيها ، فليس للفرد من الحقوق الا بمقدار ما تعطيه له الجماعة . وان ما تعطيه له الجماعة انما يكون لتقويتها . فالمقصد الأول هو الجماعة ، والفرد

https://t.me/megallat/ جميع المجلات قديمة - تلجرام Not-for-salle

فيها قوة جزئية لها ، تُقَوَّى لأجل الجماعة ، وتندغم لأجل الجماعة ، وبذلك تندغم حقوق الآحاد ، وعليهم الواجبات الكاملة .

وفى بعض آخر من دول العالم تعتبر قوة الفرد هى الأساس للبناء الاجتماعى ، فالجماعة القوية لاتتكون الا من لبنات قوية ، وعمل المجتمع الفاضل هو التأليف بين قوى الآحاد ، ومنع التنافر ، وتكون قوى الأفراد كالأرداف النهرية ، والقنوات المائية ، تتضافر وتتجمع حتى يتكون منها النهر الأعظم الذى يجرى بأمر ربه .

وبين الفريقين من الدول من تقارب أحدهما ، وتباعد الآخر ، ومن تقارب الآخر وتباعد الأول ، أى من الدول من تتجه الى الجماعية من غير اهمال للفرد ، ومنها من يتجه الى الفردية من غير تناس للمصلحة الاجتماعية ، أى تقيد من حقوق الأفراد قليلا أو كثيرا ، ويكون للجماعة ما تمنعه من الفرد .

٣ ــ وهنا يسأل القارىء ، عن موقف الاسلام من الفريقين ؟ فنقول ان الاسلام جاء لتكوين جماعة فاضلة يسودها الحق والفضيلة والأخلاق الكريمة ، يعمل فى ظلها الأفراد من غير أن يجاوز الفرد حدوده ، ومن غير اهمال لحقوق الانسان بوصف كونه انسانا ، ولكن البناء الاجتماعى لايقوم على وصل آحاد الجماعة بقوة القهر والقانون ، بل جعل وَصْلَ الجماعة روحيا ومعنويا ، ورحمة ومودة ، بحيث يصلون قلبيا وعمليا ما أمر الله به أن يوصل من خير ، ويقطعون ما أمر الله به أن يقطع من شر ، ومن اعتدى على حق الآحاد أو الجماعة فقطع ما أمر الله به أن يوصل ، فان القانون يتدخل لحمله على الحق ، ومنع الظلم ، والاسلام فى سبيل ذلك اتجه الى تنمية الشخصية الاسلامية الفاضلة بالعبادات التى تطهر النفس ، والأخلاق التى تزكو بها . وذلك لأن الاسلام دين أولا ، وقانون ثانيا ، فهو لاصلاح القلوب أولا ، وبذلك تتلاقى الآحاد وتتجه نحو بناء اجتماعى يقوم على المحبة والمودة . ومن عمل على هدم هذا البناء فقد وقع فى المنهى عنه ، وحقت عليه كلمة العقاب فى الدنيا بالعقاب الدنيوى ينزل به ، وفى الآخرة بالعذاب الأليم ان لم يتب الى الله توبة نصوحا .

وقد عمل الاسلام على أن تكون الحقوق والواجبات قائمة فى الجماعة على أساس الفضيلة والمبادىء الدينية الحقة ، وذلك بتكوين رأى عام فاضل ، يهذب الآحاد بسلطان الدين ، وبقانون الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، فيكون الانسجام كاملا بين حق الفرد وحق الجماعة ، وكل يسير فى طريقه ، ويتلاقى الجميع على مائدة من الرحمن ، بحيث لا يكون شطط ولا مجاوزة للحد ، واذا لم

جروب مجلات قديمة ! تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يردع سلطان الرأى العام، فان سلطان القضاء يدخل ، ويتحقق قول بعض الأئمة : ان الله ليزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن !! وذلك فى هذه الحدود المرسومة الواضحة .

٤ — وبهذا يتبين أن الاسلام لم يفصل حقوق الفرد عن حقوق الجماعة ، ولم يكن فيه السلطان الجماعى ، أقوى من القوة الشخصية ، ولا تعتدى هذه على حقوق تلك ، ومازج بينهما مزاجا حكيما ، فالجماعة تتكون من الأفراد الأقوياء ، والأفراد لا يعيشون الا فى ظل جماعة تستمد قوتها منهم ، ويستمدون الحماية منها ، ويصدق قول النبى صلى الله عليه وسلم : « ان الشيطان مع الفذ ، وهو عن الجماعة أبعد ، فمن سره بحبحة الجنة ، فليلزم الجماعة » ، أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ونرى من هذا أن الاسلام ينظر الى العلاقات الروحية المعنوية ، ويجعلها الأساس للبناء الاجتماعى، ولا يجعل للعقاب الدنيوى مكانا ، الا اذا كان الاعتداء على الجماعة ، فعندئذ يدخل القانون الرادع الذى يزجر المعتدى ، ويمنعه من الاستمرار فى اعتدائه .

ولكن الناس فى العصر الحاضر لا يتعرضون كثيرا للعلاقات المعنوية، ويبنون الأمور على العلاقات المادية، ذلك أن المادية هى المتحكمة المسيطرة ، والغالبة على عقول العلماء فى تفكيرهم ، ولأن المفكرين فى العلاقات الاجتماعية لا يبنوها الآن على سلطان الروح ، بل يبنوها على الحقوق والواجبات المادية ، وان اتجهوا الى المعنويات فانهم يتجهون الى العصبية والوطنية ، فهم يُحَكِّمُونَ المادة ، أو يحكمون الوطنية أو العصبية ، وهذه أيضا أقرب الى الماديات منها الى المعنويات .

ولذلك وجب علينا أن ننظر الى المسألة من الناحية المادية أيضا ، ولكن من غير أن ننسى المعنوية ، والا كنا قد جرّدنا الاسلام من معناه ، ومن حقيقته ومرماه ، فهو وحى السماء جاء لتطهير قلوب الآحاد ، وتطهير الجماعات من الآثام الظاهرة ، والانحرافات الفاسدة ، وتنظيم علاقة الانسان بأخيه الانسان مهما تختلف بيئته وجنسيته وعنصره .

٥ — وعندما نتجه فى العدالة الاجتماعية الى الماديات ، نجد الاسلام قد أمر المؤمن بطلب المال والقوة ، فقد قال عليه السلام : « من طلب الدنيا حلالا استعفافا عن المسألة ، وسعيا على أهله ، وتعطفا على جاره، لقى الله يوم القيامة، ووجهه مثل القمر ليلة البدر ، ومن طلب الدنيا حلالا ، مكاثرا مفاخرا مرائيا ، لقى الله تعالى وهو عليه غضبان » ، ويقول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-sale

عليه السلام « ان الله يحب العبد التقى الغنى الخفى » ؛ وروى الامام أحمد أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « نِعِمَّا المال الصالح للعبد الصالح » .

ونرى من هذا أن الاسلام حث على طلب المال . ولكن يلاحظ فى الأحاديث التى رويناها معنيان، أولهما أن الجانب المعنوى واضح عند طلب المال ، فهو يطلب لا للرياء ولا للمكاثرة والمفاخرة، ولا يطلب لذاته ، ولكن يطلب لأداء ما تعلق به من حقوق ، وما فرض عليه من واجبات . وثانيهما أنه لا بد أن يقرن بالمال التقوى ، فهو من غير التقوى يكون تحت سلطان الشيطان؛ وبدل أن يكون عنصرا بانيا ، يكون عنصرا مخربا .

٦ ــ واذا كان الاسلام يحث على طلب المال ، فلا بد أن نتكلم فى عنصرين : (١) هل يقر الاسلام أن يكون هناك فقير وغنى ؟ (٢) وأن تكون هناك طبقة تسمى طبقة الأغنياء، وأخرى تسمى طبقة الفقراء ، وأنه لا يذوب الفرق بين هاتين الطبقتين أبدا ؟

أما بالنسبة للعنصر الأول ، وهو عنصر الغنى والفقر ، فنقرر أن الاسلام أقر ما تقره الفطرة ، وهو أن الناس متفاوتون من حيث مقدار ما يدخرون من مال ، وما يسخرونه منه فى وسائل الانتاج ، والثمرات التى تأتى . فمن الناس من لا يملك الا ما يكفى حاجاته الأصلية ، ومنهم من له فضل زائد عما يحتاج اليه يُسَخَّر فى تنمية ثروته الخاصة ، وتنمية الثروة العامة لبلاده، وبذلك يتقرر أن فى الناس غنيا ، وأن فى الناس فقيرا ، قويا عاملا ، أو عاجزا معانا . ولذا نقرر أن تفاوت الناس غنى وفقرا حقيقة ثابتة ، لأن القوى متفاوتة ، وثمرات الأعمال كانتاج الزرع والشجر تكون على قدر الطاقة المنتجة ؛ وعلى فرض أن القوى قد تتحد ، فان ما تجرى به المقادير يختلف ، فَذَاك رجلان لهما قطع من الأرض متجاورات ، قد سقياها بماءواحد، وبذراها ببذرواحد،وسمداها بسمادواحد، وأحاطاها بعناية واحدة،ومع ذلك ينتج أحدهما أكثر ماينتج الآخر ! اما لآفة استمكنت من زرع أحدهما مع استخدام كل وسائل المقاومة ، ولم تستمكن من زرع الآخر ، أو أن ريحا عاصفة أصابت ثمر هذا ولم تصب ثمر ذاك ! ولا شك أن النتيجة أن يتفاوت مقدار ما يدر زرع هذا عما يدر زرع ذاك ، وبذلك يتفاوت فاضل المال عند أحدهما عن الآخر .

فمحو الغنى والفقر أمر ضد الفطرة ، ولا يوجد فى أى مجتمع ، ولا يعارض هذا ما يدعوا اليه الاقتصاديون من تذويب ما بين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الطبقات ، لأن هذا التذويب ازالة للفوارق الاجتماعية بحيث تهيأ الفرص لكل قوة من أن تظهر وتعمل ، فلا يكون ابن العامل عاملا دائما ، بل يجوز أن يكون مهندسا ان مكنته مواهبه من ذلك . ولا يكون ابن الزارع الأجير أو المستأجر الذى لا يملك شيئا كأبيه دائما ، بل يمكن له حتى يصير على حسب ما تؤدى اليه مواهبه .

وان السيد رئيس الجمهورية العربية فسر تذويب الفروق بأنه تذويب مابين الطبقات لا ما بين الأفراد ، لأن ما بين الأفراد يتبع القوى ، وهى متفاوتة بمقتضى الفطرة الانسانية .

٧ — وبالنسبة للطبقات نقرر أنه ليس فى الاسلام طبقات قط ، فاذا كان قد اعترف بحقيقة الغنى والفقر ، فهو لا يقر أن هناك طبقة الأغنياء وطبقة الفقراء ، بل ليس فى الاسلام طبقة من أى نوع كانت الطبقية ، فليس فيه طبقة أشراف أنسباء ، وطبقة ضعفاء ، وليس فيه طبقة للحاكمين وأخرى للمحكومين ، وقد روينا من قبل حديث النبى صلى الله عليه وسلم : « كلكم لآدم ، وآدم من تراب ، لافضل لعربى على أعجمى الا بالتقوى » .

ولكن وجد من ادعى أن الاسلام يعتبر الناس بالغنى والفقر طبقات ، ليكون من الناس عاملون مسخرون وآخرون ذوو مال يسخرون غيرهم ، ويأخذ ذلك من قوله تعالى : « نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ، لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا ، وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ » (١) فيقولون ان ظاهر الآية أن الناس درجات بالغنى والفقر ، وليتخذ الأغنياء الفقراء عمالا مسخرين !! وذلك تفسير لا يتفق مع الحقائق الاسلامية ، ولا مع النص فى ظاهره ، ولا فيما سبقه من آيات ، ولا ما لحقه منها .

أما مخالفة هذا التفسير للحقائق الاسلامية ، فلأن الثابت عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وفى المبادىء المقررة الثابتة التى أجمع عليها الفقهاء، أن الناس سواسية ، وأن الناس جميعا فقراء الى الله تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللهِ وَاللهُ هُوَ الْغَنِىُّ الْحَمِيدُ »(٢) والنبى يقول : « الناس سواسية كأسنان المشط » ، وطائفة المساكين عند الله أقرب من طائفة الأغنياء ، وقد تمنى عليه السلام فى دعائه أن يحشر فى زمرة المساكين ، فقد قال عليه السلام : اللهم أحينى مسكينا ، وأمتنى مسكينا واحشرنى فى زمرة المساكين»،

---

١ — الزخرف : ٣٢ .

٢ — فاطر : ١٥ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والنبى صلى الله عليه وسلم حبيب الله ، ذو المقام الأعلى، كان من الفقراء، وكذلك كل الأنبياء ، فكيف يكون الفقير أدنى مرتبة من الغنى ؟ .

واذا علم سبب نزول هذه الآية يتبين بطلان قول من يدعى أنها تفيد الطبقية بسبب الغنى . ذلك أن رجالا من أغنياء قريش أنكروا نبوة النبى لفقره ، وقالوا كما حكى عنهم القرآن : « لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ (١) » فردّ الله تعالى عليهم بقوله سبحانه : « أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ ، نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ، لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا » .

ولا شك أننا لو فسرنا كلمة « درجات » بالطبقات بين الغنى والفقير ، لكان اعتراض هؤلاء فى موضعه ، لأنهم طلبوا أن تكون درجة النبوة تابعة لدرجة الغنى ، ولا يكون فى النص القرآنى الكريم على تفسيرهم ردّ ، بل يكون فيه تسليم . وما هكذا يكون فهم النصوص ، انما الرد يكون اذا فُصِلت رفعة الدرجات عن الغنى والفقر ، ويكون معنى النص الكريم : نحن قسمنا بين الناس معيشتهم فى الحياة الدنيا ، فكان منهم الغنى والفقير ، والموسع عليه فى رزقه، والمقتر عليه ، ولكن رفعنا بعضهم فوق بعض درجات بالتقوى والتقرب الى الله تعالى . وبذلك تكون رفعة الدرجات عند الله تعالى ، وليست الطبقات فى الدنيا ، ويكون قوله : « ليتخذ بعضهم بعضا سخريا » . المراد فيه بالسُّخرى هنا الاستهزاء ، ويكون المعنى : جعلنا رفعة الدرجات فى الدنيا غير مرتبطة بالغنى والفقر ، ليكون المآل أن يتخذ الأغنياء الذين حرموا من نعمة الايمان ، ورزقوا المال — أولئك الفقراء الذين أنعم الله عليهم بالايمان موضع استهزاء وسخرية ، فيقولوا متهكمين مستهزئين أهؤلاء مَنَّ الله عليهم من بيننا ؟ وقد كان المشركون يسخرون فعلا من المؤمنين ، ويستضحكون منهم لأنهم يستكثرون عليهم أن يكونوا أكبر منهم ، وهم من أهل القوة بالمال والولد .

ويزكى هذا المعنى ، بل يؤكده : أولا — الاستفهام الانكارى فى قوله تعالى : « أهم يقسمون رحمة ربك » ، أى أهم يوزعون الرحمة كما يشتهون، فيجعلوا درجة التقوى تابعة للمال ، ودرجة النبوة تابعة للثروة ؟ كلا ، بل هما منفصلان غير متلازمين ، فقسمة

---

٢ — الزخرف : ٣١ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المعيشة والرزق غير مرتبطة برفعة الدرجات عند الله تعالى .

ويزكى هذا ـ ثانيا ـ قوله تعالى بعد ذلك فى السياق ذاته : « وَلَوْلا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ ، وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ . وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَاباً وَسُرُراً عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ . وَزُخْرُفاً ، وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، وَالآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ » (١) .

فهذا النص يفيد أنه لولا أن الله سَنَّ سنة واحدة لطلب الرزق والأخذ بالأسباب ، لكان الغنى مختصا بالكافرين ، والفقر مختصا بالمؤمنين ، ليكون نعيم الدنيا لأولئك ، ونعيم الآخرة لهؤلاء ؛ ولكن سنة الوجود أن من جدَّ وَجَدَ ، ومن اتخذ الأسباب وصل ، فكان فى كلا الفريقين غنى وفقر .

وثالثا ـ أن روح الآية وسياقها ، كما هى روح الاسلام ، لايمكن أن تجعل الغِنَى يرفع الغَنِىَّ درجات ، والا كان المؤمنون الأولون مسخرين لخدمة الأغنياء الكافرين ، وذلك مالا يتصور .

وقد ادعى الذين يهجرون معانى الاسلام ، ويجعلون الناس طبقات بالغنى والفقر ، أن كلمة « سُخْرِى » لاتكون بمعنى الاستهزاء ، انما يعبر عن الاستهزاء بالسُّخرى ، بكسر السين ، وقد وجدنا القاموس المحيط يرد ذلك الزعم ، فهو يصرح بأن الأصل فى كلمة سُخْرِى بضم السين أن تكون بمعنى الاستهزاء ، وقد تطلق بمعنى التسخير ، وأن الأصل فى كلمة سِخْرِى بكسر السين أن تكون بمعنى التسخير وقد يراد بها الاستهزاء .

ولا شك أن هذا يفيد أن المادة واحدة ، وهما يطلقان على المعنيين .

٨ ـ هذه معانى الاسلام ، تسوى بين الناس ، فلا تفرقة بالغنى والفقر ، ولا باللون ، ولا بالجنس ، ولا بالاقليم ، ولا بالنسب ، بل الكل أمام الله سواء ، وهذا أساس العدالة الاجتماعية ، والله بكل شىء عليم .

محمد أبو زهرة

---

١ ـ الزخرف : ٣٣ ـ ٣٥ .

عظة

كتب حكيم الى حكيم : عظنى ، فكتب اليه :

« أما بعد ، فما أبعد ما فات ، وما أسرع ما هو آت ! والسلام » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not for sale

محمد كامل البنا

أثر الإسلام

كثرت فى هـــذه الأيام أحاديث انحلال الشباب ، وتحلل بعض الناس من الدين ، واقبالهم على الشهوات والملذات • وانعقدت ندوات تنادى بأن يوضع حد لهذه الفوضى الخلقية ، والمحنة التى أصابت الاسلام فى الصميم ! وكنت دائما أخوض فى هذا مع الخائضين ، بل أحمل حملة شعواء على المتحللين المنحلين، ولكل لى فى هذا المجال من أحاديث ومحاضرات ، وكم لى فيه من آراء ومقترحات • ولقد ظللت على رأيى ، بل لقد وصل بى الحد الى أن اعترانى اليأس فى بعض الأحيان، من أن هذه الحال يرجى علاجها، ولكن كان يهتف بى هاتف : أن لا يأس من توفيق الله ، ولا قنوط مادام المقصود فى كل الأمور هو الله • فظللت بين جذب وشد ، وأخذ ورد : عقلى يحدثنى بأن لا أمل ، وقلبى يقول : لا يقنط من رحمة الله الا القوم الضالون • الى أن قصدت منذ أسابيع الى زيارة فى احدى ضواحى القاهرة ، عدت منها والشمس تؤذن بالمغيب ، وكان معى صديق أجنبى يزور مصر أول مرة ، وبينما نحن نستقل السيارة ، اذ بصرت بمظهر جميل فى بساطته ، عميق فى دلالته ، وكان هذا المنظر منظر قوم وقفوا صفوفا منتظمة فى جانب من شارع ، يقيمون صلاة المغرب فى خشوع وخضوع ، فسألنى صاحبى : ما هذا ؟ ولماذا يصلون هكذا فى الشارع ؛ أفراراً من حر المساجد ، وزحمتها بالناس ؟ قلت : لا • قال ، اذن لماذا ؟ قلت : أجيبك بعد قليل ، وظللت أفكر بماذا أرد على صاحبى ، أأقول له : ان المساجد على كثرتها تمتلىء بالناس فى الأوقات العادية فيهرعون الى الفضاء ؟ ان قلت هذا كنت قد عدوت الصدق ! أم أقول له : ان الناس يفترشون الأرض القريبة من أعمالهم ومنازلهم ، كسلا منهم عن الذهاب الى بيوت العبادة ، فأشوه الصورة الجميلة التى هزت مشاعر صاحبى ! أم ماذا أقول له ؟ !

ووجمت بعض الوقت والسيارة تسير بنا ، واذا بالمنظر يتكرر على أفسح وأروع ! ثم يتكرر ، حتى لقد عددت مناظر ثمانية ، كل منظر منها أكثر عددا مما سبقه ، وكلها فى أمكنة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

متقاربة . وهنا أفقت من وجومى ، وأخذتنى نشوة من السرور والغبطة سرت فى جسدى ، فنظرت اليه والفرحة تغمر قلبى . وقلت له : بماذا تفسر أنت هذه المناظر المتشابهة الجميلة ؟ قال : أفسرها بأنها اما أن المساجد لا تروق فى نظر هؤلاء المصلّين ، واما أنها مزدحمة فلا تتسع لكل القاصدين . فأجبته : ليس هذا ولا ذاك ، ولكنه شىء آخر غيرهما ، انه الاسلام ، انه نور الايمان ، انها العقيدة التى رسخت فى النفوس ، فأضحى أصحابها يفتخرون بها ، ويعلنون الملأ بأنها ملء قلوبهم ، ونور أفئدتهم ، وجلاء أبصارهم ...

ان أولئك القوم الذين رأيتهم فى مختلف الأمكنة قد يكونون من طبقة الفقراء ، يحتاج الواحد منهم الى القرش يسدّ به رمقه ، ولكنه يفضل أن يدفعه هو وغيره لتجتمع قروش عدة يشترون بها حصيرة أو حصيرتين ، ثم يختارون مكانا يفرشونه بها ليجاهروا بصلاتهم ، فيؤذن مؤذنهم فى موعد كل صلاة ، ويرفع صوته بحى على الفلاح ، ليهرع اليه أهل الحى يسعون الى ذكر الله ، ويذرون البيع ، وهم فرحون مغتبطون ، حتى اذا فرغوا من عبادتهم ، وقضوا صلاتهم ، انتشر بعضهم فى الأرض يستأنف طلب رزقه ، وبقى منهم من لديه فراغ ، ليستمع الى مسألة دينية ، أو ليتعلم حكما من أحكام الفقه والشرع الشريف .

انها ظاهرة جميلة ، بل مظاهر تملأ النفس المؤمنة اطمئنانا على أن دين الله لن يهدم ، وشريعة محمد لن ينال منها نائل ، مهما كانت سطوته وقوته ، وأنها ليست بحاجة أبداً الى أن يبشر بها أو ينص فى كتاب عليها ، فان العقيدة ما كانت فى يوم من الأيام لتسرى وتعتنق بنص يقال ، أو قوة تصحبها ، ولكنها تأتى عن اقتناع يخالط النفس ، ويسرى فى حنايا الضلوع .

قال لى صاحبى : أليس من الجائز أن يكون هؤلاء الناس ، الذين نراهم يصلون فنطرب لهم ، قوما مرائين ، يحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا عن صدق واخلاص ، وأن صلاتهم التى يتظاهرون بها ينطبق عليها قول الصادق الأمين : « لا خير فى صلاة لا تنهى عن فحشاء ولا عن منكر » ؟!

قلت : لا يا أخى ، ان الذين يفكرون فى أن يفعلوا هذا ويستمروا عليه ، لا يمكن أن يكونوا منافقين أو مرائين ، أو من الذين يطلبون ثناء الناس ، وحتى لو أنهم كانوا فى بادىء الأمر يفكرون فى هذا ، فان تعودهم الوقوف أمام الله جبار السموات خمس مرات فى اليوم والليلة ، وصمتهم وسماعهم القرآن فى كل مرة ، كفيل بأن يشفى نفوسهم من الرياء ، ويطهرها تطهيراً ، ويوجهها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-sale

الوجهة الصالحة . ولقد قال الصادق الأمين : « أُمِرْتُ أن أحكم بالظاهر » ، فليس لنا الا أن نشجعهم ونحثهم على الاستزادة من أعمالهم ، ولنا الظاهر ، والله أعلم بالسرائر .

واقترفنا وأنا جد موقن بأن رؤية اجتماعات ثمانية ، فى ثمانية أمكنة مختلفة ، وبين الجميع مسافة قد لا تتجاوز ألفا من الأمتار ، كلهم يقيم الصلاة ، ويجهر بالدعوة الى الله ، ويقف خاشعا أمامه ، يراه المسلم فيعتبر ، ويحاول أن يقلده ، ويراه غير المسلم ومن لا دين له فينكبت ويغلب على أمره — ان هذه المظاهر لكفيلة بأن تطمئن النفوس المؤمنة على أن الاسلام لن يغلب أبدا ، ولن يهزم أبدا ، وسيظل دين الله الذى اختاره لعباده ، ورضيه لخليقته ، وكل من استمسك به ، أو دعا بدعوته ، أو أعان على اظهاره ، خليق برضا الله ، جدير بأن يكون من عباده الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه ، أولئك حزب الله ، ألا ان حزب الله هم المفلحون .

الجمعية التعاونية للبترول
وجدت الجمعية التعاونية للبترول أن عملية تموين السفن
الماره عبر الموانى العربية وقفا على الشركات البترولية
الأجنبية .. فسعت جاهدة على إقتحام هذا الميدان الجديد
وقد أقامت مستودعات خاصة لهذا الغرض .
وقد صادفت الجمعية نجاحا ملحوظا فى هذا الميدان
تشهد به جميع شركات الملاحة العالمية والعربية على السواء

حروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not for-salle

احمد الشرباصى

من أخلاق القرآن

«الإخلاص»

الاخلاص كلمة تدلُّ فى أصل معناها على التنقية والتصفية والتهذيب. والاخلاص فى العبادة هو جعلها لله وحده ، وترك الرياء فيها ، ولذلك قال الجنيد : « الاخلاص تصفية العمل من الكدورات» . والاخلاص فى العمل هو أداؤه متقنا بأمانة وصدق مراقبة ، ومن هنا عرَّف العلماء الاخلاص بأنه اتقان العبادة والعمل واحسانهما ، كأن العابد أو العامل يرى ربه وهو يعبده ، فان لم يكن العبد يرى ربه فان ربه يراه : « وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ (١) » ، « وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ ، إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ . أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ ، وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (٢) » ؟ .

ولقد تحدث القرآن الكريم عن الاخلاص حديثا يوحى بجلاله وجماله ، وخطير شأنه وعظيم مكانه ، كما يوحى بأن المتحلى بصفة الاخلاص يكون فى مقام الحق والصدق ، ومرتبة السمو والعلو ، وتصبح شخصيته مكرمة ممجدة ، لأنها قد استوى فيها الباطن والظاهر ، وكرم منها البادى والخافى . ومتى تطهر فى المرء المظهر مع المخبر ، فقد ارتفع فى مراقى الفلاح ومراتب الشرف درجات بعد درجات . يقول القرآن الكريم : « أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ (٣) » . ويقول « وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ، وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ (٤)» . ويأمر الحق تبارك وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يتمثل فيه الاخلاص الكامل ،

---

١ ــ الحديد : ٤ .
٢ ــ الملك : ١٣ و ١٤ .
٣ ــ الزمر : ٣ .
٤ ــ البينة : ٥ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-sale

ليكون على الدوام المثل الأعلى لكل عابد مخلص ، فيقول : « انَّا أَنْزَلْنَا اِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ (١) »، ثم يأمر عباده بعد هذا بأن ينهجوا نهج رسولهم ، ويسيروا على هديه وخطته، حتى يكونوا صادقين فى اتباعه والانتساب اليه ، فيقول لهم : « فَادْعُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ولَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ(٢)»

وينتقل القرآن الكريم ، من الأمر بالاخلاص والحض عليه والتوجيه اليه والتنويه به ، الى عرض صور رائعة من أعمال المخلصين ، فنراه مثلا يحدثنا عن المخلصين فى انفاقهم ومعاونتهم لغيرهم ، وابتغائهم بذلك وجه ربهم ، لا الشهرة ولا السمعة ولا عاجل الجزاء ، فيقول عن عباده الأخيار الأبرار : « وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً. انَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُوراً(٣)» . ويقول أيضا عن الطيب الصالح من عباده : « الَّذِى يُؤْتِى مَالَهُ يَتَزَكَّى . وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى . الَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى (٤) » .

ويعطينا القرآن صورة أخرى من صور المخلصين المحسنين ، الذين لا يخادعون ولا يراوغون ، ولا يعملون لغرض أو مرض ، ولا لعلة أو مذلة ، بل يعملون لايمانهم بوجوب العمل ، وليقينهم بأن ربهم شاهد لهم مطلع عليهم حاضر معهم ، فيقول : « كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ . وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ . وَفِى أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (٥) » . ويقول : « وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ . وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ. أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ . الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٦) » .

وفى جميع الصور التى يقدمها القرآن الكريم للاخلاص ، نجد عماد هذا الاخلاص هو ربط الأسباب بموجد الأسباب ، جل جلاله ، وهو الايمان بربوبيته ووجدانيته وشامل قدرته . ومتى صح هذا الايمان فى قلب المؤمن وعقله وحسه ونفسه ، فقد صار عليه رقيب لايغفل، وانبعث فى صدره ضوء لا يخبو ، واستقام طريقه فلا ينحرف ، لأن من راقب ربه

---

١ ــ الزمر : ٢ .
٢ ــ غافر : ١٤ .
٣ ــ الانسان : ٨ و ٩ .
٤ ــ الليل : ١٨ ــ ٢٠ .
٥ ــ الذاريات : ١٧ ــ ١٩ .
٦ ــ المؤمنون : ٨ ــ ١١ .

https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خاف ذنبه ، ومن أيقن بوحدانية هذا الخالق العظيم صار عزيزا كريما ، لا يذل ولا يهون ، ولا يخدع ولا يخون . ومادام صدق الايمان بالله ووحدانيته هو عماد الاخلاص ، فلا عجب اذن أن تأتى فى القرآن سورة جليلة موجزة معجزة ، تسمى سورة الاخلاص ، وفيها : « قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ . اللهُ الصَّمَدُ . لَمْ يَلِدْ ، وَلَمْ يُولَدْ . وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفواً أَحَدٌ » ! .

ولا عجب بعد هذا أيضا أن يقول الرسول : « من فارق الدنيا على الاخلاص لله وحده لا شريك له ، وأقام الصلاة وآتى الزكاة ، فارقها والله عنه راض » . ويقول : « ان الله يحب الأبرار الأتقياء الأخفياء » أى الذين يحسنون ويتقنون ويجاهدون ، وفى الوقت نفسه يستخفون بطاعاتهم ، لايريدون بها تباهيا أو تغاليا ، بل يبتغون بها وجه ربهم تبارك وتعالى .

ولأن الاخلاص هو جوهر الأعمال تشرق به وتتألق ، وتبلغ عليه غايتها وتثمر ، قال معاذ بن جبل : (لما بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن قلت له : يارسول الله ، أوصنى ، فقال : « أخلص دينك يكفك القليل من العمل ») . أى اجعل ايمانك خالصا مما يشوبه من شهوات النفس ، وأخلص طاعتك لله يصبح القليل من عملك كثيرا مباركا .

وقال الجنيد شيخ الصوفية : « ان لله عبادا عقلوا ، فلما عقلوا عملوا ، فلما عملوا أخلصوا ، فاستدعاهم الاخلاص الى باب البر أجمع » .

ولقد أكثر الصوفية من القول فى الاخلاص، وهذا يدل على سمو مكانته وجلال قيمته، فالحارث المحاسبى يقول: « من صحح باطنه بالمراقبة والاخلاص ، زين الله ظاهره بالمجاهدة واتباع السنة » .

وقال حاتم الأصم : « يُعرف الاخلاص بالاستقامة ، والاستقامة بالرجاء ، والرجاء بالارادة ، والارادة بالمعرفة » .

وقال أحمد بن عاصم : « اذا عملت عملا صالحا ، فلم تحب أن تُذكر به وتُعَظَّم من أجل عملك ، ولم تطلب ثواب عملك من أحد سواه، فذلك اخلاص عملك » .

وقال عبد الله الأنطاكى : « اخلاص العمل أشد من العمل ، والعمل يعجز عنه الرجال » .

وقال محمد بن على الترمذى : « ليس الفوز هناك بكثرة الأعمال، انما الفوز هناك باخلاص الأعمال وتحسينها » .

وقال خير النساج : « الاخلاص هو الذى لا يقبل عمل عامل الا به » ... الخ .

واذا كان الله عز وجل قد وعد بمضاعفة الثواب على الأعمال الطيبة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والأفعال الحسنة ، فتارة يكون الثواب عشرة أضعاف ، وتارة سبعين ضعفا ، وتارة سبعمائة ، وتارة أكثر من ذلك ، فإن مرد هذا التزايد الى توافر الاخلاص ، فكلما كان الاخلاص عميقا ووثيقا ، كان الثواب جليلا وعظيما : « إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ » (١) .

ولجلال مكانة الاخلاص حارب الاسلام نقيضه وهو الرياء ، فقال القرآن : « فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ . الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ . الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ (٢) » . وقال الرسول : « اليسير من الرياء شرك » ، ولعله قال ذلك لحرصه على أن يتكامل الاخلاص فى صدر المؤمن ، فلا يكون فيه متسع حتى لليسير القليل من ضد الاخلاص وهو الرياء المفسد للأعمال والأحوال .

والاخلاص بعد هذا تتعدد جهاته ونواحيه ومقاصده فى الحياة ، فاذا كنا نرى فى القمة اخلاص العبد لربه ، وهو افراده بالعبادة والتقديس ، ففى ظلال هذه القمة تبدو ألوان أخرى من الاخلاص : فهناك اخلاص الانسان لوطنه بأن يحبه ويدافع عنه ، ويضحى فى سبيله بالنفس والنفيس ، وهناك اخلاص المرء لأهله وأصدقائه ومواطنيه ، وهناك اخلاص المرء لبنى الانسان ، وهم اخوته فى الانسانية ، بأن يريد لهم الخير ، ويعمل لذلك ما استطاع اليه سبيلا ؛ وما استفاض الاخلاص بين قوم فى شئون الدين والدنيا الا استفاض فيهم الخير ، وزهق بينهم الباطل ، وكانوا من السعداء .

رزقنا الله نعمة الاخلاص فى كل ما نقول ونعمل ، وباعد بيننا وبين الرياء والخداع ، وأخذ بنواصينا الى مجالات الحق والصدق ، والنهوض بالتبعة والواجب ، انه خير مستعان .

---

١ ــ الصافات : ١٢١ .

٢ ــ الماعون : ٤ ــ ٦

من أفضل ما قيل فى الجود

ألم ترَ ما أفنيتُ لم يكُ ضرَّنى ... وانَّ يدى مما بخلتُ به صفرُ !

ألم ترَ أن المالَ غاد ورائحٌ ... ويَبقى من المال الأحاديثُ والذكرُ !

غَنينا زمانا بالتَّصَعْلُك والغنى ... وكلاً سقاناه بكأسيهما الدهر !

فما زادنا بَغْيا على ذى قَرابة ... غِنانا ولا أزرَى بأحسابنا الفقرُ !

« حاتم الطائى »

حبيب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الرحمن ابراهيم الضبع

مرحبًا مرحبًا

كانت السيدة زينب ، بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، زوجا لأبى العاصى بن الربيع ، لم تهاجر حين هاجر أبوها صلوات الله عليه ، وانما ظلت مقيمة بمكة ، تنتظر من أمرها ما يكون ، بعد أن فرق الاسلام بينها وبين زوجها • ولم يطل بها الانتظار ، فقد اتفق أبوها صلى الله عليه وسلم مع أبى العاصى ، وأخذ عليه العهد ، أن يخلى سبيل زينب اليه ، فوعده بذلك ، ولما قدم أبو العاصى مكة ، قال لزينب: استعدى وتجهزى للمسير، فالحقى بأبيك • وتجهزت زينب ، وأجمعت أمرها على الرحيل ، ورأى النبى صلى الله عليه وسلم ، أن يدعو اليه ، زيد بن حارثة ، ورجلا معه من الأنصار ، ويأمرهما : بالانطلاق : ويقول لهما : « كونا ببطن (١) يأجج ، حتى تمر بكما زينب ، فتصحباها حتى تأتيا بها » ، ويبلغ الخبر هند بنت عتبة ، زوجة أبى سفيان ابن حرب ، فتلقى زينب وتقول لها : يابنت محمد ، ألم يبلغنى أنك تريدين اللحوق بأبيك ؟ فقالت لها زينب : ما أردت ذلك ، فقالت هند : أى بنت عم ، لاتفعلى ، انى امرأة موسرة ، وعندى سلع من حاجتك ، فان أردت سلعة بعتكها ، أو قرضا من نفقة أقرضتك ، فانه لا يدخل بين النساء ما بين الرجال • قالت زينب : فوالله ما أراها قالت الا لتفعل ، ولكنى خفتها فكتمتها وقلت : ما أردت ذلك! وزينب صادقة فيما قالت، فتلك ارادة أبيها صلوات الله عليه • قال ابن اسحق : وكان ذلك بعد بدر بشهر ، وان تعجب ، فعجب ما عرضته هند ، من أين لها هذا القلب الرحيم ! وهى التى أبت أن تنوح على قتلى بدر من ذوى نسبها ! حتى لقد مشى اليها نساء قريش ، وقلن لها : ألا تبكين على أبيك وأخيك وعمك وأهل بيتك ؟ فقالت : أنا أبكيهم ، فيبلغ محمدا وأصحابه فيشمتوا بنا !! ويشمت بنا

---

(١) بطن يأجج — موضع معروف بمكة •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نساء من بنى الخزرج ! لا والله ، حتى أثأر من محمد وأصحابه ، والدهن على حرام حتى نغزو محمدا . من أين لها هذا القلب الرحيم ، وهى التى انطلقت ونساء من قريش معها يوم أحد ، يمثلن بقتلى المسلمين ، يجدعن الآذان والأنوف ، وهى التى بقرت بطن حمزة رضى الله عنه ، وأخرجت كبده ، وأخذت تلوكها بأسنانها ! أجل ، من أين لها هذا القلب الرفيق ، وصدرها ينطوى كما ترى على حقد دفين ؟!

ونعود الى شأن زينب فنقول : ارتحلت زينب بعد أن فرغت من جهازها ، وخرج معها حموها كنانة بن الربيع ، يقود بها نهارا ، وتسامع بذلك أهل مكة ، فخرج فى طلبها ، هبّار بن الأسود ، ونافع بن عبد القيس الفهرى ، وكان أول من سبق اليها هبّار ، فروّعها بالرمح وهى فى هودجها ، حتى قالوا انها ألقت ما فى بطنها ، من شدة الروع ! ورأى حموها كنانة بن الربيع ذلك ، فجثا على ركبتيه ، ونثر نبله بين يديه ، ثم أخذ قوسه وقال : لقد علمتم أنى من أرماكم سهما ، والله لا يدنو منى رجل ، الا وضعت فيه سهما . وجاء أبو سفيان فى أشراف من قريش فقال : ياهذا ، أمسك عنا نبلك حتى نكلمك ، فوقف عليه أبو سفيان وقال : انك لم تصنع شيئا ، خرجت بالمرأة على رؤوس الناس ، وقد عرفت مصيبتنا التى أصابتنا ببدر ، فتظن العرب وتتحدث ، أن هذا وهن وضعف : خروجك اليه بابنته ، على رؤوس الناس من بين أظهرنا . ارجع بالمرأة فأقم بها أياما ، ثم سلّها سلاًّ رفيقا بالليل ، فألحقها بأبيها ، فلعمرى ما لنا فى حبسها عن أبيها من حاجة ، ومالنا فى ذلك الآن من ثؤرة فيما أصاب منا . ففعل كنانة ، ثم سلها بعد يومين أوثلاثة ، وانطلقت ، حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يصحبها زيد بن حارثة ، وصاحبه الأنصارى . وكان أبو العاصى ابن الربيع ، قد خرج الى الشام فى تجارة لقريش ، وبينما هو على مقربة من المدينة ، لقيته سرية لمحمد ، فأصابت ما معه ، فذهب فى ظلام الليل ، حتى دخل على زينب ، واستجارها فأجارته ، ورد المسلمون عليه ما أخذوه ، فانطلق بما معه من مال الى مكة ، ورده الى أصحابه ، ثم قال : يامعشر قريش ، هل بقى لأحد منكم عندى مال لم يستوفه ؟ قالوا : لا ، جزاك الله خيرا ، فلقد وجدناك وفيا كريما . قال : فانى أشهد أن لا اله الا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله . والله ما منعنى من الاسلام وأنا عنده ، الا مخافة أن تظنوا أنى انما أردت أكل أموالكم ، فلما أداها الله اليكم ، وفرغت منها ، أسلمت . وباسلامه زال سبب الفرقة ، ثم بادر الى المدينة ، وما ان بلغها حتى رد عليه النبى صلى الله عليه وسلم زوجه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كما تستيقظون

يسهل على المؤمن بالله وبقدرته وحكمته أن يتصور البعث ، ويراه أمراً هيِّنا على الله ، فقد صوره النبى صلى الله عليه وسلم فى أول خطبة ألقاها ، فقال ، « والله لتَموتُنَّ كما تنامون ، ولتُبعثُنَّ كما تستيقظون ، ولتُحاسَبُنَّ بماتعملون، ولتجْزَوُنَّ بالاحسان احسانا ، وبالسوء سوءاً . وانها للجَنَّةُ أبدا ، أو النار أبدا ، وانكم لأول من أنذر بين يَدَىْ عذاب شديد » . فالبعث ، فى تقديره وتصويره عليه السلام ، سيكون كما يستيقظ الانسان من نومه ، وهو كما نراه فى القرآن سيكون ـ كذلك ـ استجابةً لدعاء الله ، كما يفهم من قوله تعالى : « وَمِنْ آياته أنْ تَقُومَ السَماءُ والأرْضُ بأمْرِهِ ثُمَّ اذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً من الأرْضِ اذَا أنْتُمْ تَخْرُجُون (١) » ، فهو لا يكاد يعدو أن يكون دعوة من الله بالخروج من الأرض ، واستجابة سريعة مطيعة لهذه الدعوة ؛ ويمكن للقارىء أن يتصور امكان ذلك لله ، اذا تصور الواقع الذى يشهده ويراه: فالسماء والأرض ـ على سعتهما وعظمة مافيهما ـ قائمتان بأمرالله، فقد خلقهن ، وخلق ما فيهن ، وما بينهن ، وهو وحده الذى يمسك السماء أن تقع على الأرض : « انَّ الله يُمْسِكُ السَّمواتِ والأرْضَ أنْ تَزولاَ ، ولَئِنْ زَالتَا انْ أمْسَكَهُمَا منْ أحد من بَعْدِهِ ، انَّهُ كَانَ حَلِيماً غفوراً (٢) » ، فليس عجيبا أو غريبا على قدرته أن تستجيب الكائنات بعد فنائها لدعوته ، وأن يخرج الناس من الأجداث خفافاً سراعا ، كما يخرج النسل من بطون الأمهات ، أو كما ينفصل الريش فى سهولة ويسر عن جسد الطائر ، وذلك بعض ما يفهم من

١ ـ الروم : ٣٥ .

٢ ـ فاطر : ٤١ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قوله تعالى : « وَنُفِخَ فِي الصُّورِ، فَإِذَا هُمْ مِنَ الأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ. قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا، هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ. إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً، فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ (٣) » .

فأمر البعث عند المؤمنين بالله وعظمته وقدرته يسير على الله، يسير عليهم فهمه، وتصوره والايمان به، فخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس، والنتيجة الطبيعية المنطقية لذلك مايفهم من قوله تعالى : «أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ، بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى، بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٤)»، بل انخلق الناس وبعثهم أمام قدرة الله ليس الا كما يقول سبحانه : « مَا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ، إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (٥) » ، وأى شيء يصعب عليه سبحانه وهو : « إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ : كُنْ، فَيَكُونُ (٦) .

أما الذين عميت أبصارهم وبصائرهم، فلم يفكروا فى خلق السموات والأرض، ولم يعتبروا بآيات الله فى الآفاق وفى أنفسهم، فهم يرون هذه الحياة كل شيء فى وجودهم، ويقولون ما قال أسلافهم : « إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا، وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ(٧)»، وقد رد الله عليهم بقوله : « زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا، قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ، ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ، وَذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ (٨) » . ومن هؤلاء رجل من كفار قريش كان يدعى باسم « أُبَيٌّ بن خلف » ، اجتمع مع جماعة منهم كان فيهم أبو جهل، والعاصى بن وائل، والوليد بن المغيرة، ثم تكلموا فى شأن البعث، فقال لهم، « أُبَيٌّ » : ألا ترون الى ما يقول محمد ان الله يبعث الأموات ..؟ ثم قال : واللات والعزّى، لأصيرن اليه، ولأخصمنّه ــ أى أغلبه فى المجادلة والمخاصمة !! ثم أخذ عظما باليا قديما، وجعل يفته بيده ويقول للنبى عليه الصلاة والسلام : أترى الله يحيى هذا بعد ما قد رمّ ! (أى صار رميما باليا قديما) فقال صلى الله عليه وسلم : «نعم، ويبعثك الله ويدخلك جهنم» !.

ثم نزل قوله تعالى : « أَوَلَمْ يَرَ الإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ، فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ. وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ، قَالَ : مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ

---

٣ ــ يس : ٥١ ــ ٥٣ .
٤ ــ الأحقاف : ٣٣ .
٥ ــ لقمان : ٢٨ .
٦ ــ يس : ٨٢ .
٧ ــ الأنعام : ٢٩ .
٨ ــ التغابن ٧ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رميم" ؟ قل يحييها الذى أنشأها أول مرة ، وهو بكل خلق عليم" . الذى جعل لكم من الشجر الأخضر نارا ، فاذا أنتم منه توقدون . أوليس الذى خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم ، بلى وهو الخلاق العليم . انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له : كن ، فيكون . فسبحان الذى بيده ملكوت كل شىء ، واليه ترجعون (٩) » .

والمتأمل فى هذه الآيات يجدها حافلة بالأدلة التى تؤكد حقيقة البعث ، والمقدمات التى تثمر الايمان به ، فقوله تعالى : « ونسى خلقه » يشعر بأنه لو ذكر كيف خلق ، ومن أى شىء خلق ، ما استبعد على قدرة الله البعث بعد الموت ، فانه سبحانه « يخرج الحى من الميت ، ويخرج الميت من الحى ، ويحيى الأرض بعد موتها (١٠) » ، « يأيها الناس ان كنتم فى ريب من البعث ، فانا خلقناكم من تراب ، ثم من نطفة ، ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة ، وغير مخلقة » الخ (١١) ، « كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم » (١٢) ، وقوله تعالى : « قل يحييها الذى أنشأها أول مرة » ، يقدم دليلا آخر على البعث ، فالذى أنشأ خلق الناس قادر على اعادة خلقهم ، لأن الاعادة أهون من الانشاء ابتداء ، وقوله : « وهو بكل خلق عليم » دليل ثالث ، لأنه اذا كان واسع العلم بكل خلق ، لم يغب عنه اعادة الخلق : « قد علمنا ما تنقص الأرض منهم ، وعندنا كتاب" حفيظ" (١٣) » ؛ وقوله تعالى : « الذى جعل لكم من الشجر الأخضر نارا » يلفت النظر الى قياس سليم ، وشاهد صادق . فالذى جعل من الشجر الأخضر ـ وحياته تقوم على الماء ـ نارا ، وهى عنصر مناقض للماء ، قادر على أن يوجد الحياة من الموت ، ويخرج الحى من الميت . وقوله تعالى : « أوليس الذى خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم » ، يشير الى ما ذكرناه فيما سبق من الدليل اللائح الواضح على أن اعادة خلق الانسان ليست بالشىء الذى يذكر ، أمام قدرة الله التى خلقت السموات والأرض ، فان خلقهن أكبر من خلق الناس ..

اللهم املأ قلوبنا ايمانا بك . واطمئنانا الى عدلك . وفضلك .

---

٩ ـ يس : ٧٧ ـ ٨٣ .

١٠ ـ الروم : ١٩ .

١١ ـ الحج : ٥ .

١٢ ـ البقرة : ٢٨ .

١٣ ـ ق : ٤ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أعلام الإسلام

جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه

وَمَنْ كجعفر بن أبى طالب ؟ اقتعد فى حياته غاربَىْ المجد والسيادة ، كما نال بعد جهاده وجلاده فضل التضحية والشهادة ! بل انه عَلَمُ المجاهدين المناضلين ، المضحِّين بالنفس والنفيس فى سبيل الذود عن حياض الدين ! .

انه جعفر أبو عبد الله ، ابن عم رسول الله عليه صلوات الله ، وأخو علىٍّ بن أبى طالب ، عليهما رضوان الله ، وهو أسنُّ من علىٍّ بعشرسنين، وثالث الأخوين عقيل، وُلدوا ثلاثتهم من فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف .

قال ابن اسحاق : أسلم جعفر بعد أحد وثلاثين نفسا ، لكن الحسن بن زيد يقول : ان عليا أول ذكر أسلم ، ثم أسلم زيد ، ثم جعفر ، وكان أبو بكر الرابع أو الخامس . وايًّا ماكان، فان جعفراً كان فى طليعة المصدِّقين برسالة سيد المرسلين ، المتفانين فى سبيل اظهار دينه على كل دين .

هاجر جعفر الهجرتين ، وهاجر من الحبشة الى المدينة ، فوافى المسلمين وهم على خيبر اثر أخذها ، فأقام بالمدينة ما شاء الله أن يقيم ، ثم أمَّره رسول الله صلى الله عليه وسلم على جيش غزوة مؤتة بناحية الكرك ، فاستشهد بعد طول جهاد وجلاد ، وبعد أن أبلى فى مناضلة الأعداء أحسن البلاء ، وما كاد رسول الله يسرُّ السرور كلَّه بقدومه ، حتى حزن والله الحزن كله لنبأ وفاته .

والآن ننشر أمام عينيك، أيها القارىء الكريم ، صفحةً مشرقة ، يتجلى لك فيها شخص جعفر بن أبى طالب ، وهو يقارع خصوم دينه بلسانه فى ميدان الجدال ، مقارعته لهم بسيفه فى ميدان القتال .

قال ابن مسعود :

بعثنا رسول الله عليه صلوات الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الى النجاشى ثمانين رجـــلا : أنا ، وجعفر ، وأبو موسى ، وعبـد الله بن عُرفطة ، وعثمان بن مظعون . وبعثت قريش عمرو بن العاص ، وعمارة بن الوليد، بهدّية . فقدما على النجاشى، فلما دخلا سجدا له وابتدراه ، فقعـد واحد عن يمينه ، والآخر عن شماله ، فقالا: ان نفرا من قومنا نزلوا بأرضك، فرغبوا عن ملّتنا ! قال : وأين هم ؟ قالوا : بأرضك . فأرسل فى طلبهم ، فقال جعفر : أنا خطيبكم . فاتبعوه، فدخل فسلّم ، فقالوا : مالك لاتسجد للملك ؟ ! قال انّا لا نسجد الاّ لله . قالوا : ولِمَ ذاك ؟ قال: ان الله أرسل فينا رسولاً ، وأمرنا ألاّ نسجد الاّ لله ، وأمرنا بالصّلاة والزكاة .

فقال عمرو ، مندوب قريش : انهم يخالفونكم فى ابن مريم وأمّه . قال : ما تقـولون فى ابن مريم وأمّه ؟ قال جعفر : نقول كما قال الله : روح الله وكلمته ، ألقاها الى العذراء البتول(١) التى لم يمسسها بشر.قال ابن مسعود: فرفع النجاشى عودا من الأرض وقال: يا معشر الحبشة والقسّيسين والرهبان، ما تريدون ؟ ما يسوءنى هذا ، أشهد أنه رسول الله، وأنه الذى بشّر به عيسى فى الانجيل . والله لولا ما أنا فيه من الملك لأتيته ، فأكون أنا الذى أحمـل نعليـه ، وأوضّئه . وقـال : انزلوا حيث شئتم ، وأمر بهدّية الآخـرين فردّت عليهما !! ..

ــ وهذه أم سلمة عليها الرضوان، تلقى بعض الألوان من الايضـاح والبيان على هذه الهجرة فتقول :

لمـا ضاقت علينا مكـة ، وأوذى أصحاب رسول الله وفُتنوا ، قال لهم رسول الله : «ان بأرض الحبشة ملكا لا يُظْلَمُ أحدٌ عنـده ، فالحقوا ببلاده ، حتى يجعل الله لكم فرجـاً ومخرجاً » ، فخرجنا اليـه أرْسالا ، حتى اجتمعنا فنزلنا بخير دار ، الى خير جار أمّننا على ديننا .

وتزيد أم سلمة ، عليها الرضوان ، ألوانَ هذا البيان فى ختام هذه القصة، فتقول: ان النجاشى سأل وفد المسلمين، وعلى رأسهم جعفر : هل معكم شىء مما جاء به رسولكم ؟ ــ وكان قـد دعا أساقفته ،فأمرهم فنشروا المصاحف حوله ــ فقال لهم جعفر : نعم . وقرأ عليهم صدرا من سورة : « كهيعص . ذِكْرُ رَحمـةِ رَبِّكَ عَبْـدَهُ زَكَرِيَّا . اذ نادى ربَّهُ نداءً خَفِيّاً» (مريم : ١ ــ ٣) . ولا شك أن جعفراً أصاب المحزّ ، ولم يخطىء المفصـل ، ولم يجانبه التّوفيق ، بعد اذ قرأ عليهم: « واذْكُر فى الـكتاب مَرْيَمَ اذ انْتَبَذَتْ مِنْ أهْلِهَـا مَكَاناً شَرْقِيا » (مريم : ١٦) الى آخـر الآيات الكريمة ، التى تكشف الغطاء ، وتزيح الشك والخفاء عن قصة مريم

---

(١) البتول : المنقطعة للعبادة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعيسى، فتتجلّى للناس فى ثوبى الحق والصدق ، ومن أصدق من الله قيلا ؟.

وما أتم جعفر تلاوة الآيات الكريمات، حتى بكى والله النجاشى حتى أخضل لحيته(١)، وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم !! ثم قال : ان هذا الكلام ليخرج من المشكاة التى جاء بها موسى. وأقبل بوجهه على وفد المسلمين ليقول لهم : انطلقوا راشدين . ونظر شزرا الى عضوى وفد قريش ليقول لهما : لا والله ، لا أردّهم عليكم ، ولا أنعمكم عينا ! . فخرجا من لدنه تجلّلهما الهزيمة والصغار . ولما عاد جعفر ومن معه الى المدينة ، ولبث فيها ما شاء الله أن يلبث ، أمّره رسول الله على جيش غزوة مؤتة ، فأبلى فى مجالدة الأعداء أحسن البلاء، ثم أكرمه الله بنيل الشهادة فى سبيل نصرة دين الله .

قال ابن عمر: فقدنا جعفرا يوم مؤتة ، فوجدنا بين طعنة ورمية بضعا وتسعين، وجدنا ذلك فيما أقبل من جسده ، دليل شجاعته وجرأته ، لأنه لا يقاتل الا مقبلا غير مدبر !!.

ولما سأل رسول الله عليه صلوات الله عن جعفر ، قال رجل : رأيته حين طعنه رجل ، فمشى اليه فى الرمح ، فضربه فماتا جميعا ! فيالها من آية جديدة ناطقة بأن جعفرا من طراز جديد فى الشجاعة والبطولة ! الا يكن ، فكيف يستطيع أن يهجم على خصمه ، بعد أن انتظم الرمح صدره ، ويضربه، فيموتا جميعا !! ..

قالت أسماء بنت عميس زوج جعفر : دخل علىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بنى جعفر ، فرأيته شمّهم، وذرفت عيناه ، فقلت : يارسول الله ، أبلغك عن جعفر شىء ؟ قال : « نعم ، قتل اليوم » ، فقمنا نبكى ، ورجع فقال : « اصنعوا لآل جعفر طعاما ، فقد شغلوا عن أنفسهم » .

ثم أرْعنى بصرَك ، أيها القارىء الكريم ، لتقرأ معى عن ابن عباس فى جعفر هذا الحديث النبوى العظيم :

بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ، وأسماء بنت عميس قريبة ، اذْ قال : « يا أسماء ، هذا جعفر مع جبريل وميكائيل ، مرّ فأخبرنى أنه لقى المشركين يوم كذا وكذا فسلم ، فردّى عليه السلام . وقال : انه لقى المشركين ، فأصابه فى مقاديمه ثلاث وسبعون ، فأخذ اللواء بيده اليمنى فقطعت ، ثم أخذ باليسرى فقطعت !! قال : فعوّضنى الله من يدىّ جناحين أطير بهما مع جبريل وميكائيل فى الجنة، آكل من ثمارها » !

ويقول الرسول عليه الصلوات : « رأيت جعفر بن أبى طالب ملكا فى الجنة ، مضرّجة قوادمه بالدماء، يطير فى الجنة » .

---

١ ــ أخضل لحيته : بلّها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولعل هذا هو السر فى شهرته بجعفر الطيار .

قال الشعبى : كان ابن عمر اذا سلم على عبد الله بن جعفر قال : السلام عليك يابن ذى الجناحين .

وكان رسول الله عليه صلوات الله يقول لجعفر : «أشبهَ خَلْقُكَ خَلْقى، وأشبه خُلُقك خُلُقى ، فأنت منى ومن شحمتى » .

وفى رواية أخرى رواها علىٌ عن رسول الله : «أشبهتَ خَلْقى وخُلقى».

هذا ، ولكى نكشف عن مكانة جعفر من قلب رسول الله ، نسوق ما رواه الشعبى : لما رجع رسول الله عليه صلوات الله من خيبر ، تلقاه جعفر ، فالتزمه رسول الله ، وقبّل بين عينيه ، وقال : « لا أدرى : بأيهما أنا أفرح ؟ بقدوم جعفر ، أم بفتح خيبر ؟ » .

وهذا أبو هريرة يقول : ما احتذى النعال ، ولا ركب المطايا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أفضلُ من جعفر بن أبى طالب .

ويقول : كنا نسمى جعفرا « أبا المساكين » ، لشدة برّه بهم ، وايثارهم حتى على نفسه .

فهنيئا لجعفر بعد الذى كابده فى الدنيا من مشقة وجهد ، ما يلقاه الآن فى فسيح الجنان من نعيم وخلد .

« بقية المنشور فى صفحة ٤٨٠ »

ولذلك يقال : تحفيت به ، أى بالغت فى اكرامه وعنيت به ؛ وقد يكون المراد بالحفى العالم بالشىء ، والمستقصى فى السؤال لأجل المعرفة . (١)

وما أجمل أن تجتمع للانسان هذه الخصال الأربع : العبودية ، والتقوى ، والغنى ، وتجنب التظاهر ، انها اجتمعت له فقد رفعت مكانته بين الأخيار الأبرار من الناس . فاللهم هبنا صدق العبودية لك ، واخلاص التقوى من أجلك ، وامنحنا من غنى النفس واليدما يغنينا عن سواك ، وارزقنا حلاوة الاستخفاء بطاعتك ، حتى نكون من عبادك الذين قلت فيهم : « انَّ الَّذِين آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ، أولَئِكَ هُمْ خير البَرِيَّةِ . جَزاؤُهم عندَ ربِّهم جناتُ عَدْنٍ تَجْرى من تحتها الأنهار ، خالِدِينَ فيها أبداً ، رَضِىَ اللهُ عنهم ، ورَضُوا عنه ، ذلك لِمَنْ خَشِىَ ربَّهُ » . (٢)

وسبحان من لو شاء لهدى الناس جميعا الى سواء السبيل .

أحمد الشرباصى

(١) معجم مقاييس اللغة ، ج٢ص٨٣ .
(٢) البيِّنة : ٧ و ٨ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة صريحة

من الكلمات التى سجلت بملحق محاضر جلسات المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية ، كلمة للسيد الأستاذ عبد الواجد بيومى الشيخ ، عن قطاع الموظفين ، ننشر منها ما يلى ، لأنها كلمة حق تنم عن الاخلاص والصدق وعمق التفكير :

١ ــ « مصر لم تظهر عروبتها الا فى ظل الاسلام ، ومنذ ظهرت عروبتها وهى تقوم بدورها التاريخى الخطير فى حماية العروبة وصيانة الاسلام . ومن ثم كان تعبيرا عن واقع مصر ، وتاريخ مصر ، ومجد مصر ، ما طلعت به الثورة فى أول دستور على الشعب ، من أن دين الدولة الاسلام ، ولغتها هى اللغة العربية الفصحى . ونحن هنا فى مؤتمر القوى الشعبية ، نؤكد ايماننا بهذا المبدأ ، وحرصنا عليه ، ونرجو عند وضع الدستور أن ينص فيه عليه » .

٢ ــ « ان المنطق الديمقراطى يؤكد حقيقة سافرة ، هى أن الاكثرية العظمى من الأمة العربية يدينون بالاسلام ، ويرون فيه القوة التى تدفع الى الخير والعزة والكرامة ، وهم من قبل ومن بعد يؤمنون بقول الله سبحانه : « وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ اذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ » (الأحزاب : ٣٦) ، ولذا يكون استجابة لله ولارادة الأغلبية العظمى ولمنطق الديمقراطية ، أن يتوج الدستور بهذا المبدأ الحق » .

٣ ــ « غير المسلمين يرون فى التشريع الاسلامى بضاعة عربية شرف بها العرب فى كل المؤتمرات القانونية الدولية ، ومن هنا يلتقون مع المسلمين ــ على هذا الاعتبار ــ فى الاعتزاز بهذا التشريع والحرص عليه » .

٤ ــ الحقيقة التى ينطق بها التاريخ ، ويشهد بها الواقع ، أن القومية العربية كسبت بعروبة القرآن مالم تكسبه قومية أخرى ، فقد تعرب المسلمون أوجلهم ليفهموا القرآن ، وكان منهم أئمة فى التفسير ، والحديث ، والفقه ، واللغة ، والأدب ، كالطبرى ، والزمخشرى ، وعبد القاهر ، والسكاكى ، والنسائى ، والترمذى ، والبخارى ، وأبى حنيفة ، وابن الرومى ، ومهيار الديلمى ، وابن المقفع ، وياقوت الحموى ، والسمرقندى ، وغيرهم ممن يصعب عددهم فى هذا المقام ، ولهم ذخائر عربية !! ومعنى هذا كله أن العروبة قد التحمت بالاسلام أتم ما يكون الالتحام . ومن الأمانة للتاريخ ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والأمانة للواقع ، أن تسجل هذه الحقيقة أمام كل بند يوضع فى الدستور » .

٥ ــ « لقد أدى الأزهر ــ ولايزال يؤدى ــ رسالته بالقدر الذى اتسعت له طاقته ، كما أشار الى ذلك مشروع الميثاق . ونحن نشكر السيد الرئيس على الاشادة بهذا الدور الذى قام به الأزهر ، ولكن يجب ألا يغيب عن الأذهان أن الأزهر هو وحده الذى صان التراث العربى ، وقام على حراسة الدين واللغة أكثر من ألف عام ، واذا عيب عليه جموده فى بعض حقب التاريخ ، فيجب أن نذكر منصفين أن جموده كان سر خلوده ، وبخاصة فى الوقت الذى انماعت فيه كل مقومات القومية العربية ، وهو وقت الاحتلال البريطانى ، فقد كان « دنلوب الانجليزى » يوجه سياسة التعليم اتجاهات تهدم كل هذه المقومات ؛ وكان جمود الأزهر ، على ما ورث من ثقافات عربية اسلامية ، هو الذى أبقى لنا ثقافتنا العربية الاسلامية ، ولو انماع لضاع !!..

ولذا يجب أن يلاحظ فى تطويره ضرورة الابقاء على صبغته الأزهرية التى عرف بها وقام عليها . واذا كنا فى زمن يحكمه مبدأ التخصص ، وتقسيم العمل ، وتوزيع الخدمات ، فانى أرى أن تكون أهم أهداف الأزهر هى خدمة اللغة والدين . وهذا يستتبع أن يوكل تدريس الدين فى مدارس الدولة لعلماء الدين ، وأن يكون تدريس اللغة العربية للمتخصصين فيها » .

الى السادة القراء

يسألنا كثير من السادة القراء عن طريقة تسديد قيمة الاشتراك فى المجلة ، ويسرنا أن نجيبهم بأن المشتركين فى الجمهورية العربية المتحدة والسودان ، يمكنهم ارسال القيمة بحوالات بريدية . أما المشتركون خارج الجمهورية ، فيمكنهم ارسالها محولة على أحد بنوك القاهرة ، أو بكوبونات البريد الدولية .

« لواء الاسلام »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام وكراء الأرض

نشرت مجلة « منبر الاسلام » ، التى تصدرها وزارة الأوقاف ، فى عددها الصادر فى شوال سنة ١٣٨١ مقالا تحت عنوان «الملكية بين التحديد والاطلاق» . ولقد استرعى نظرى فى هذا المقال أمران :

أما أولهما فان المقال مع طوله الممل غير ذى بال ، فمعظم ما اشتمل عليه أصبح معلوما لدى الناس جميعا ! ولو أن الأمر وقف عند هذا الحد ، ماكنا فى حاجة الى تعليق ، ولاكتفينا بما يعلم الخاص والعام عن حقيقة ما سطر بهذا المقال مما هو معلوم من الدين بالضرورة ..

وأما ثانيهما ، وهو ما حملنى على أن أعلق على ما سطر بهذا المقال ، فان صاحبه تعرض الى أمر خطير وعظيم ، حيث أقدم فى جرأة عارمة ، فحرم على الناس ما أحله الله ، فحكم بأن كراء الأرض على أجر معلوم حرام ! ..

وهل هناك أخطر وأعظم من أن يقدم مؤمن على تحريم ما أحله الله ورسوله ، وأجمع على حله المسلمون ، ولا زال معمولا به من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والخلفاء الراشدين ، ومن بعدهم الى اليوم .. !

قلنا ان المقال غير ذى موضوع ، فهو أشبه بالحديث المعاد ، شغل الصحيفة والقراء بما لا يثمر ولا يغنى ! . فهو معلوم بداهة ومعتقد كذلك ، والا فما الذى يستفيده القارىء حين يقرأ له قوله : (المال ملك الله فى الأزل) ، لأنه خلقه من العدم الى الوجود ، وملكية الفرد طارئة ، فهى ملكية مجازية ، وتسميتها ملكية أمر" لا يسيغه العقل ، والواقع ، يشهد بذلك ما يقوله رجال الاقتصاد ، ان الناس لا يخلقون الثروات ، وانما تخلقها الطبيعة ! .. الخ .

آمنا وصدقنا ، فالملك لله وحده ، مافى ذلك شك ، ولايكون المؤمن مؤمنا حقا الا بهذه العقيدة . ولكنا نؤمن كذلك بأن الله قد ملكه خلقه بمقدار ما يقومون به من عمل ، وما يؤدونه من نشاط ، وما يضطلعون به من جهد : « خَلَقَ لَكُمْ مَا فِى الْأَرْضِ جَمِيعاً (١) » ، « وَقُلِ اعْمَلُوا

---

١ ــ البقرة : ١٩ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ (١) » ، « قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ ، وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ (٢) ..» ؛ اذا فالناس يعملون ويكدحون فيثرون ، ولكن على شرط ألا يؤدى هذا التملك وهذا الثراء الى الاستعلاء أو الاستغلال ، أو الى الاحتكار والطغيان وتداول المال فى طبقة واحدة : « انَّ الإنْسَانَ لَيَطْغَى ، أن رَآهُ استَغْنَى(٣)».

وان الطبيعة التى تخلق الثروات ــ كما يقول صاحب المقال نقلا عن رجال الاقتصاد ــ انما هى الطبيعة البشرية المفطورة على الكدّ والكدح ، وحب البقاء ، وعمارة الكون ، واسعاد البشرية . بهذه الطبيعة وحدها ملك الله خلقه ما ملكهم من نعمة وما منحهم من آلاء .

ثم أى داع لهذا كله ، وكل مسلم يعلم بالضرورة أن كل ما فى هذا الكون من أرض وسماء وشجر وحجر ملك لخالقه جل وعلا ، ولكن الناس يقتسمونه بجهودهم وأعمالهم،وبالعمل يعطى ويمنع ويرفع ويخفض ، ويعز ويذل . هو القابض على ناصية الكون، القاهر فوق رءوس العباد ، وهو على كل شىء قدير ...

فهل يرى الاستاذ الكاتب أن فى ذكر مثل هذا للقراء ما يزيد فى ايمان المؤمن ، أو حتى يستهوى قلوب المنحرفين وأفئدة الماديين ؟ أعتقد لا .

ان مثل هذا فى نظر الماديين والمنحرفين يسمونه الزهد الرخيص ، والمواعظ البالية التى تخدر الشعوب، وتشل العقول ، وتنحدر بالعالمين الى مهاوى الكسل والخمول !.

ان الاسلام كدستور سماوى ، شرعه الله لاسعاد البشرية فى الحياتين ، صريح فى تعاليمه ، غنى عن مثل هذه المقدمات المتصوفة البالية . انه يدعو فى صراحة الى العدل والمساواة ، والى بناء المجتمع الانسانى على أسس اشتراكية عادلة مؤمنة ، وحرم الاحتكار والاستعلاء ، وجَعْل المال دولة فى طبقة واحدة ، وأشرك الفقير فى مال الغنى ، فأعطاه جزءا من أربعين جزءا ، ووضع الباقى تحت تصرف ولاة الأمور ، يأخذون ما شاؤا فى سبيل الصالح العام واسعاد المجتمع . وأوجب على الأقوياء مساعدة الضعفاء والمعوزين ، وحرم خزن الذهب والفضة ، وتوعد فاعلى ذلك بأشد العقوبة وأقساها : « وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنْفِقُونَهَا فى سَبِيلِ اللهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ . يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ

---

١ ــ التوبة : ١٠٥ .
٢ ــ آل عمران : ٢٦ .
٣ ــ العلق : ٦ و ٧ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وُجُنُوبُهُمْ وَظُهُورهُمْ ، هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ ، فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ(١)»

ومهما يكن من شيء ، فسواء سمينا ما فى يد الأفراد ــ من ثروات حصلوا عليها بطرق مشروعة ــ ملكا حقيقيا ، أو ملكا مجازيا ، أو حيازة أو اختصاصا ، أو غير ذلك ، فان لهم التصرف فيها تصرفا مشروعا من بيع ورهن واجارة وتبرع للفقير ولسائر وجوه الخير .

كراء الأرض :

والأمر الذى دهشت له كثيرا وعجبت منه أكثر وأكثر هو ما قرره صاحب المقال من أن كراء الأرض على أجر معلوم حرام ، وأنه ليس لمالكها أن يؤجرها نظير أجر مطلقا ، بل يعطيها لغيره منحة فقط !! الخ .

ثم يقول : لم أجد فى البخارى ومسلم ما يجيز كراء الأرض على أجر مطلقا ، وانما تعطى لمن يزرعها منحة ! وان ما يفعله الناس اليوم حرام يجب الاقلاع عنه !!.. الخ .

ونحن قبل أن نبين لسيادته حيرته بين البخارى ومسلم ، وخلطه بين كراء الأرض المشروع وبين نوع آخر لبعض صور المزارعة نهى رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم عنه ــ نحب أن يعلم سيادته أن الأحكام الشرعية انما ثبتت بالكتاب والسنة والاجماع والقياس ، ومعنى هذا أن مالم يرد فيه نص من الكتاب والسنة يقاس على مشابه له ورد فيه نص ، أو يرد الى الاجماع فى العمل به . وقد قرر العلماء أن الاجماع دليل قطعى لايحتمل التأويل . ومن العجيب أن كراء الأرض ــ وكل ما يصح الانتفاع به مع بقاء عينه من عقار وأرض وآلة ودابة ، حتى كراء الانسان نفسه ــ مبدأ تشريعى عام ثابت وجائز شرعا ، مؤيد بالكتاب والسنة والاجماع بشروط منصوص عليها ليس هذا محلها ...

أما الكتاب فقوله تعالى : « فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ (٢) » ، وقد استدل مالك والشافعى وأبو حنيفة بهذه الآية على جواز كراء كل ما ينتفع به مع بقاء عينه ، لعموم الحاجة الى ذلك ، اذ لا يمكن أن يكون أجر المرضع نظير اللبن ، لأنه غير معلوم حتى يكون بيعا ، ولا يمكن أن تكون المرضع متبرعة لأنها والحالة هذه لا تستحق أجرا ، فتعين أن تكون الأجرة نظير المنفعة ...

وأما السنة ، ففى البخارى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر ، استأجرا رجلا من بنى الديلم حين خرجا مهاجرين ، ليهديهما الطريق الى المدينة .

---

١ ــ التوبة : ٣٤ و ٣٥ .

٢ ــ الطلاق : ٦ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وروى أيضا عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال : انأمثل ما أنتم صانعون أن تستأجروا الأرض من السنة الى السنة . فلم ينف الأجر ، والا لقال أن تمنحوها لمن يزرعها ..

هذا ، ولقد انعقد الاجماع على جواز كراء الأرض وغير الأرض مما يمكن الانتفاع به ، مع بقاء عينه ، نظير أجر معلوم . ولم ير مالك والشافعى وأبو حنيفة وغيرهم من أئمة الفقه أن هذا حرام ، وقد جرى العمل به من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهد الخلفاء الراشدين ومن بعدهم الى اليوم ، فكان هذا اجماعا ، والاجماع كما ذكرنا دليل قطعى .

أما ما ذكره صاحب المقال من أنه وجد فى البخارى ومسلم أكثر من خمسة عشر حديثا كلها تحرم كراء الأرض .... الخ ، فان سيادته قد اختلط عليه كراء الأرض المجمع على جوازه ، بنوع آخر من المزارعة ، نهى رسول الله عنه ، وكنا نحب أن يذكر لنا هذه الأحاديث أو بعضها ، لنناقشه فيها ، ولكنه اكتفى بالاشارة الى بعضها ، اعتقادا منه أنه يؤيد دعواه ! . وبالرجوع الى ما أشار اليه ، وجدناه ينهى عن بعض صور المزارعة ، كما ذكرنا ، وهو أن يعطى المالك الأرض لمن يزرعها على جزء منها ، أى الأرض أومن غلتها ، النصف أو الربع أو أقل أو أكثر . فهذا النوع ممنوع لما فيه من الضرر على المالك أو على الزارع أو عليهما معا .

وبعد ، فهذا هو حكم الله فى كراء الأرض وغير الأرض ، مافى ذلك شك ، مؤيدا بالكتاب والسنة والاجماع ، ولكن سيادة الأستاذ صاحب المقال يأبى الا أن يحوز لنفسه صفة المجدد « المطوِّر » لشريعة قديمة قدم صاحبها ، ثابتة ثبوت الحياة ، صالحة لكل زمان ومكان ، ما صلح الناس !! ..

انه يهيب بالمسلمين فى جميع أنحاء الدنيا أن يعدلوا أوضاعهم على نحو ما ذكره ، فلا يأخذوا أجرا لكراء الأرض ، وبالتالى عليهم أن يردوا ما استولوا عليه من أجور فيما مضى ، ليطهروا نفوسهم من الاثم والحرج ! وليكونوا — كما يقول — أهلا لحمل كلمة الاسلام !! والا فليس وراء هذا اسلام ...

ومن يدرى ؟ فقد يستهوى بما يكتبه قلوب الكثيرين ممن يحسنون الظن ، ولا يحيطون علما بأحكام دينهم ، فيستمرئون هذه الدعوة الخطيرة الى الفوضى ، فلا يؤدون ما عليهم من حقوق ، وحسبهم أن ينادوا بالأستاذ : « زعيم المصلحين ، وامام المجددين ، فى القرن العشرين !! » .

منصور محمد صقر

لواء الاسلام — تأخر نشر هذا المقال لضيق المجال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ» ـ «وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثًا»

موسى فى أرض مدين (١)

قصد موسى عليه السلام يوما مدينة منف ، عاصمة الفراعنة ، ودخلها على حين غفلة من أهلها ، وقد انتصف النهار ، وغلقت الأسواق . وبينما هو يمشى ، وجد رجلين يقتتلان ، أحدهما اسرائيلى من شيعته ، والآخر فرعونى من عدوه ، وكان هذا خبازا أو طباخا لفرعون ، اشترى حطبا ، وأراد أن يسخر الاسرائيلى ليحمله ، فأبى ، وطال بينهما اللجاج ، فاستغاث الاسرائيلى بموسى ، فوكز الفرعونى ، أى ضربه ، قيل بعصا ، وقيل بجمع يده ، فكانت الضربة قاضية ، وندم موسى وعدّ ذلك من عمل الشيطان ، وطلب المغفرة من الله عز وجل ، فغفر له .

وفى الغد ، صادف ذلك الاسرائيلى نفسه ، يقاتل فرعونيا ، فاستصرخه الاسرائيلى ، وكان موسى ما يزال فى ندم على ما كان بالأمس ، فرمى الاسرائيلى بالغواية والضلال ، وتقدم كى يدفع عنه ، فظن الاسرائيلى أنه يقصد قتله ، فقال : يا موسى ، «أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ»(٢)،وطار الفرعونى فأخبر قومه بأن موسى هو الذى قتل قتيلهم بالأمس ، وأصبح موسى خائفا يترقب ، فجاءه رجل من شيعته يقال له حزقيل ، وكان على بقية من دين ابراهيم ، وأول من صدق بموسى وآمن به ، وأخبره بأن القوم يأتمرون به ليقتلوه ، وأن فرعون ، طلب الى الذباحين أن يطلبوه ، ومتى ظفروا به ذبحوه ! قال حزقيل : فاخرج انى لك من الناصحين . وكان موسى لا يهتدى طريقا ، فهداه الله وسبق الذباحين ، وقصد بلاد مدين ، وبينها وبين مصر مسيرة ثمانى ليال ، وكان

---

١ ـ مدين : بلاد بين الشام والحجاز .

٢ ـ القصص : ١٩ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يأكل من ورق الشجر ، وما ان وصل مدين ، حتى تورمت قدماه ، وهزل جسمه ، حتى قيل ان خضرة الورق كانت ترى من بطنه .

وأوى موسى عليه السلام الى أصل شجرة ، واذا هو بجموع من الناس ، يسقون ماشيتهم من آبار هناك ، ونظر فاذا امرأتان تمنعان وتحبسان أغنامهما، خشية المزاحمة ، واختلاط أغنامهما بأغنام الناس ، فسألهما : أما لكما معين ؟ قالتا : لا ، ولن نسقى حتى يسقى الناس ، لأننا نخشى المزاحمة ، وأبونا شيخ كبير ضعيف . فرحم الناس وسقى لهما ، ثم أوى الى الظل وهو يقول : « رب انى لما أنزلت الى من خير فقير » .

فلما أعجل بالمرأتين الانصراف ، عجب من ذلك أبوهما ، وقال لهما : ما أعجلكما اليوم ؟ قالتا : وجدنا رجلا قويا سقى لنا ، قال : فما سمعتماه يقول ؟ قالتا : تولى الى الظل وهو يقول : « رب انى لما أنزلت الى من خير فقير » ، فقال : ينبغى لهذا أن يكون جائعا ، تنطلق احداكما فتقول له : « ان أبى يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا » ، فجزع موسى من ذلك وقال لها : قولى لأبيك ان الذى سقى يقول : لا أقبل أجرا على معروف . فانصرفت وأخبرت أباها ، فقال لها : اذهبى وقولى له : أنت بالخيار ، فأقبل فان أبى يحب أن يراك ، فأقبل والجارية أمامه ، فهبت ريح فوصفتها له ، وكانت ذات خلق كامل فقال لها : كونى ورائى وأرينى سمت الطريق، فلما بلغ الباب، قال : استأذنى لنا ، فدخلت وقالت لأبيها شعيب عليه السلام ، انه معقوته لأمين ، قال شعيب : وكيف علمت ذلك فأخبرته ما كان منه عند هبوب الريح، ودخل موسى فعرض عليه شعيب أن يزوجه احدى ابنتيه ، على أن يكون له أجيرا يرعى الغنم ، وينصره ثمانى سنين ، وان زدتها اثنتين ، كان ذلك منك فضلا . وتزوج موسى بصغرى الفتاتين ، واسمها صفوريا . وقد قص القرآن الكريم ما كان من أمر السقى والزواج فى الآيات من ٢٣ — ٢٨ من سورة القصص . قال تعالى : « ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ، ووجد من دونهم امرأتين تذودان . قال : ما خطبكما؟ قالتا : لا نسقى حتى يصدر الرعاء ، وأبونا شيخ كبير". فسقى لهما ، ثم تولى الى الظل فقال : رب انى لما أنزلت الى من خير فقير . فجاءته احداهما تمشى على استحياء قالت : ان أبى يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا » . ع٠٠٠ع الى آخر الآيات .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد ابراهيم الجزيري

من تاريخ الاسلام فى الأندلس

— ٤ —

أوضحنا فى المقالين السابقين خبر العونين الذين أمدّ الله بهما جيوش العرب الفاتحين ، فقيّض لهم أقواما من النصارى أهلِ البلاد أدلاّءَ ونصراءَ ، حتى بلغ الفتح غايته ، وأدرك العرب بأيسر الجهد أهدافهم .

ونفصّل اليوم حديث الفتح ، فنقول: ان الأمير موسى بن نصير ، بعد أن أمن عهد «يوليان» صاحب «سبتة» ، عكف على تدبير خطط الغزو ، فضم الى جنده كثيرا من أهل أفريقية ، ذوى القوة والبأس ، وعقد اللواء على مقدمة جيشه لمولاه ، القائد البطل المشهور ، الذى يرتبط اسمه فى التاريخ بفتح الأندلس ، وهو طارق بن زياد الليثى . فأخذ طارق فى سبيله الى الأندلس يقاتل فلولَ البربر المشاغبين ، ويهزم جموعهم ، ويستولى على مدنهم ، الى أن بلغ « طنجة » عاصمة ملكهم ، وهى فى أقصى الغرب من افريقية على ساحل المحيط ، وعلى مقربة من بوغاز الزقاق ، فحاصرها حتى استسلمت وأسلم أهلها .

وشرع طارق يعدّ العدّة ويرسم الخطة لغزو الأندلس ، فجاز اليها البحر فى نحو اثنى عشر ألفا من جنود البربر الشجعان ، ولم يكن فى جيشه من العرب الا نفر قليل ، وما لبث أن احتلّ الجبل الذى نسب اليه ، فى اليوم الخامس من رجب لسنة اثنتين وتسعين من الهجرة .

وقيل ان موسى بن نصير بعث مولاه طريفا البربرى ، سنة احدى وتسعين ، فى أربعمائة رجل ، فنزل بالمدينة التى سميت باسمه ، على الساحل الجنوبى للأندلس ، ثم دخل طارق الأندلس فى العام التالى بعد طريف .

ويروى مؤرخو العرب أن طارقا ، حين ركب البحر ، رأى فى نومه النبى صلى الله عليه وسلم ، وحوله المهاجرون والأنصار قد تقلدوا سيوفهم ، فقال له: « يا طارق ، تقدم لشأنك » ، ونظر طارق الى النبى وأصحابه يدخلون الأندلس قدّامه ... فهبّ من نومه مستبشرا ، وبشّر أصحابه ، ثم خرج

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الجبل الى الجهـــاد ، وهو على أصدق اليقين بالنصر .

فلما نهض « لُذَرِيق » آخر ملوك الأندلس ، الى ملاقاة العرب ، رأى طارق أن جنود العدوّ لا يحصيهـــا العدّ ، وعرف من نظامهم ، وكمـــال عدّتهم ، وجودة سلاحهم ، مايضؤل عنه نظيره فى جيشه الصغير ، فهاله ما رأى وما عرف !! ولم يكن النكوص على الأعقاب أحلى الأمرَين فى مرارته، فكان رأيه الملهم ، ونظره الثاقب ،أن يضع جنده فى موطن يأس ، وأن يقطع دونهم كل سبب من أسـباب التخلف والتخاذل ، وكل أمـل فى العودة الى أوطانهم وأهليهم،فأمر بالسفن فحرقت، ثم وقف خطيبا فى جيشه يلقى خطبته الحماسية المشهورة التى يقول فيها :

« أيها الناس ، أين المفرّ ؟ البحـر من ورائكم ، والعدو أمامكم ، وليس لكم والله الا الصدق والصبر.واعلموا أنكم فى هذه الجزيرة أضيع من الأيتام فى مأدبة الطعام ! وقد استقبلكم عدوكم بجيشه ، وأسلحته وأقواته موفورة ، وأنتم لا وَزَر لكم الا سيوفكم، ولا أقوات لـكم الا ما تستخلصونه من أيدى عدوكم . وان امتـــدت بكم الأيام على افتقاركم ، ولم تنجزوا لكم أمـرا ، ذهبت ريحـكم ، وتعوضت القلوب من رعبها منكم الجراءة عليكم. فادفعـوا عن أنفسكم خذلان هـذه العاقبة بمناجزة هـــذا الطاغية ... وانى لم أحذّركم أمرا أنا عنه بنجوة ، ولا حملتكم على خطة أرخص متـاع فيها النفوس الا وأنا أبدأ بنفسى ... وقد انتخبكم الوليد بن عبد الملك ، أميرُ المؤمنين ، من الأبطال عُزبانا ، ورضيكم لملوك هذه الجزيرة أصهارا وأختانا ، ثقةً منـه بارتياحكـم للطعان ، ليكون حظّه منكم ثواب الله على اعلاء كلمته ، واظهار دينه بهـذه الجزيرة ، وليكون مغنمها خالصا لكم من دونه ومن دون المؤمنين سواكم..»

الى آخر هذه الخطبة الحماسية البليغة.

ويشكّ بعض المؤرخين المحدثين فى صحة نسبة الخطبة الى طارق ، فهـو بربرى من أهل افريقية ، وحديث عهد بالاسلام وبلغة العرب ، وعسير عليه أن يبلغ بهذه الحداثة هذا الشأو من البلاغة !! لكن الذى لا شك فيه أن هذه الخطبة ـ سواء أصحّت نسبتها الى طارق ، أم لم تصـحّ ـ كانت لسان حال الموقف ، كما كانت تمثّل قـوة العزم والايمان والاخلاص التى دفعت بطارق وجيشه الى الأمام .

وبعد أن ألقى طارق هـذه الخطبة النارية الرائعة ، لم يكن فى وسـع جنوده الا الاقدام ، فحمل وحملوا معه على العدو،فشتتوا جيوش القوط، وفرّ لذريق ، تاركا مركبته من العاج الناصع،الى حيث لم يُعلَم له مكان!..

وبهـــذا النصر الخاطف ، انتشر الفزع والهلع فى نفوس جنود العـدو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن وراءهم من قومهم ، فاستكانوا واستسلموا عند كل غزوة . فافتتح طارق « قُرْطبة » و « طُلَيْطِلة » ، وعقد مع السكان صلحا ، أباح فيه لمن أراد حرية الخروج ، وترك لأهل الكتاب كنائسهم وبِيَعهم ، وكفل لهم حرية دينهم وشرائعهم ، وأبقى عليهم قضاتهم . وما زال طارق يفتح المدن ، متقدما نحو الشمال ، حتى وصل الى جبال « أسطوريا » أى بعد مسافة سبعمائة ميل من الجبل المسمى باسمه ، ووقف عند مدينة «جيجون» قرب خليج «بسكاليا» ، ثم رجع من هناك الى «طوليد» ليلتقى بالأمير موسى بن نصير .

فقد أبى الأمير ، عندما بلغته أنباء الفتوحات التى وفّق الله طارقا اليها ، الا أن يشاطره فخر هذا النصر ، فاستخلف ولده « عبد الله » على القيروان ، عاصمة ولايته ، وسارع الى الأندلس سنة ثلاث وتسعين ، فى عسكر ضخم ، فدخلها ، وأتم الفتح الى مدينة « برشلونة » فى الشرق ، و « أربونة » فى الجوف ، و «صنم قادس » فى الغرب .

وهكذا أخضع الأمير موسى بقية فلول القوط الذين لم يخضعهم طارق ، وكان فى غزوه مسترشدا بمشورة « يوليان » صاحب سبتة . وبلغ فزع الأهلين من جيوش المسلمين أن كان هذان الفاتحان لا يمران ببلد أو حصن الا فتح أبوابه لهما !

وبعد هذا الفتح العظيم ، أذن موسى وطارق لأخوانهما وبنى أوطانهما ، العرب فى أفريقية ومصر ، أن ينتقلوا الى بلاد الأندلس ، فهاجر كثير منهم الى «لشبونه» و «موركة» ، وغيرهما ، فكانوا فى أقل من قرن سبب ازدهار البلاد ، ونموّ زراعتها وتجارتها ، وانتشار العلوم والفنون فيها .

وهكذا لم تفشل غزوة من غزوات موسى بن نصير ، ولم ينهزم له جيش فيها ، وكانت غنائمه لا تحصى ، حتى قيل انه لم يسمع بمثل سباياه فى الاسلام قط .

وكان طارق مولاه على سَنَنه فى الشجاعة والاقدام ، وعلى نهجه فى التبصر والتدبر ، فكان الاثنان من أقوى الأجنحة التى طارت بها دولة بنى أمية الى الفتوح العظيمة الشاسعة ، حتى لقد حق لهما أن ينافسا الخلفاء الثلاثة : الوليد ، وسليمان ، وهشاما ، فيما حققوا من مجد للدولة الاسلامية !! ففضل هذين القائدين العظيمين ، نشر الاسلام ألويته على بلاد افريقية والمغرب ، وتم لجنده المظفر النصر المؤزر فى أقطار الأندلس ! .

وبذلك الفتح العظيم ، دخلت الأندلس فى حكم العرب ، واستظلت بحماية الاسلام ، وهى التى كانت تحتل المرتبة السادسة بين الممالك الأوروبية فى ذلك العهد .

« يتبع »

https://t.me/megallat/ مجلات قديمة - تلجرام

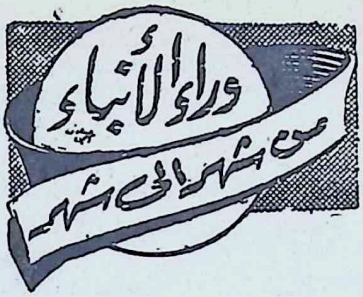

* تعقد الحلقة السابعة للدراسات الاجتماعية فى تونس خلال النصف الثانى من شهر سبتمبر القادم . « الأهرام »

= ليت الذين يشتركون فى هذه الحلقات يعنون بتتبع المبادىء والتعاليم الاسلامية التى جاء بها الاسلام الحنيف لتنظيم شئون المجتمع المختلفة ، فانهم ان فعلوا فسيجدون أمامهم فيضا عظيما من هداية الله تبارك وتعالى التى تهديهم الى سواء السبيل مصداقا لقوله عز من قائل : « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين . يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم »(١).

* قضى رائدا الفضاء بضعة أيام وهما يدوران حول الأرض وعادا بعد رحلتهما سالمين . « الجمهورية »

= ان كل كشف علمى يصل اليه الانسان سيكون من غير شك دليلا على قدرة الله تعالى ، واتساع سلطانه ، وانفساح كونه العظيم ، ولا بد أن هذه الكشوف ستدفع كل عاقل اليوم أو غدا الى الايمان بأن لهذا الكون مبدعا هو الله سبحانه ، ولذلك يقول القرآن الكريم : « قل انظروا ماذا فى السموات والأرض » (٢) .

* يدعو بعض المفكرين الاشتراكيين خارج بلادنا الى القضاء على نظام الارث . « الأخبار »

= ان الارث الشرعى هو نظام الهى وضعه الله تبارك وتعالى لمصلحة عباده وسعادتهم ، وهذا الارث هو من أقوى العوامل فى تماسك الأسرة وترابطها ،

---

١ ــ المائدة : ١٥ و ١٦ . ٢ ــ يونس : ١٠١ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كما أنه عنوان حسى لعلاقة عميقة وثيقة بين الآباء والأبناء ، ولذلك نص الميثاق وتقرير الميثاق اللذان يعتبران كلا لايتجزأ على صيانة « الارث الشرعى » وعلى أن الاشتراكية العربية تتميز على غيرها من الاشتراكيات بايمانها بالميراث الشرعى .

* ان أول سفير للجمهورية فى الجزائر رجل يحرص على أداء الصلاة فى وقتها ، واذا كان فى اجتماع وحان ميعاد الصلاة ترك الاجتماع ليؤدى الصلاة ، ثم يعود الى الاجتماع بعد أدائها .

« آخر ساعة »

= هكذا يكون السفير المؤمن الذى يمثل بلاده المؤمنة التى تعتقد فى الدين ، والتى تنزلت حولها رسالات السماء ، وهكذا يكون الحرص على الصلاة التى أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم عنها بأنها عماد الدين ، فمن أقامها فقد أقام الدين ، ومن هدمها فقد هدم الدين ، والقرآن يقول: «ان الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتا » .(١)

* قال الرئيس الأمريكى السابق « ايز نهاور » انه يجب علينا جميعا أن نصلى من أجل السلام ، حتى ينسى الناس مخاوفهم ، لأن نسيان المخاوف أمر هام للتغلب على الأعباء المفروضة علينا فى سباق التسلح العجيب .

« الأهرام »

= العجيب هو أن يتحدث عن السلام أولئك الذين يتسابقون تسابقا جنونيا فى تكديس الأسلحة الرهيبة المخربة فى الشرق والغرب ، ولو أنصفوا لاتفقوا على نزع السلاح وبث السلام فى العالم ، والله تعالى يقول : « ادخلوا فى السِّلم كافَّة»(٢) ويقول: «والله يدعو الى دار السلام ، ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم » (٣) .

محمد على شتا

---

١ ــ النساء : ١٠٣ .

٢ ــ البقرة : ٢٠٨ .

٣ ــ يونس : ٢٥ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إن الكرام إذا ما أيسروا ذكروا

كان محمد المهلبى ، قبل اتصاله بالخليفة ، ضعيف الحال ، فبينما هو جالس يوما فى بعض أسفاره ، مع رفيق له من أصحاب الحرث والمحراث، الا أنه من أهل الأدب ، والمعروف بالشعر ، اذ أنشد المهلبى يقول :

ألا موت يباع فأشتريه ... فهذا العيش مالا خير فيه !
ألا رحم المهيمن نفسَ حرٍّ ... تصدق بالوفاء على أخيه !

قال : فرق له رفيقه ، ورثا لحاله ، وأحضر له بدرهم ما سد به رمقه ، وحفظ البيتين ، ثم تفرقا ، وضرب الدهر ضرباته ، فولى المهلبى الوزارة، وأخنى الدهر على صاحبه، الذى كان رفيقه ، فقصد المهلبى ، واحتال حتى أوصل اليه رقعة ، كان فيها هذان البيتان .

ألا قل للوزير فدتْه نفسى ... مقال مذكّر ما قد نسيه !
أتذكر اذْ تقول لضنك عيش ... ألا موت يباع فأشتريه ؟

فلما قرأ الرقعة تذكر ، فأمر له بسبعمائة درهم ، ووقع تحت رقعته : « مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِى سَبِيلِ اللهِ، كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِل ، فى كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّة » (١) ، ثم قلده عملا يرتزق منه .

١ ــ البقرة : ٢٦١ .

عبد الرحمن الضبع

أعرب بعض السادة الفضلاء ، أعضاء ندوة لواء الاسلام ، عن رغبتهم فى تأجيل انعقاد الندوة خلال شهرى ربيع الأول وربيع الثانى ، لتغيبهم فى المصايف . فموعدنا مع القراء الكرام عدد جمادى الأولى ، حيث نقدم اليهم بعون الله ندوة الشهر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفتاوى

أرسل الينا السيد عبد السلام محمد عباس ، بالبنك الوطنى الليبى ، بنغازى ، ليبيا ـ السؤال الآتى :

س ١ ـ فى كثير من التفاسير قصة سيدنا داود عليه السلام المختلقة ، التى تتنافى وأبسط قواعد الشرف والحكمة فى الأشخاص العاديين العقلاء ، فكيف الحال وهو نبى الله ، وعصمة الأنبياء تمنعه من مثل هذا الاثم العظيم عند الله ؟ فما رأيكم فى معتقدها ومروجها ؟ مع العلم أن مجلة (العربى) التى تصدر فى الكويت نشرت فى عدد يولية ١٩٦٢ ، فى مسابقة العدد ، السؤال التالى : « بلدة فى جزء من الوطن العربى عزيزة ، فيها ولد نبى ، بدأ حياته يرعى الغنم ، ثم آتاه الله الملك ، ولكنه عصى ربه ثم غوى ، اذ اغتصب زوجة قائد جيشه ، ثم قتله !! » فما رأيكم فى هذا ؟ وكيف تكون المعصية والغواية من الأنبياء وهم معصومون ؟ ! .

ج ١ ـ لا شك أن ما جاء بمجلة « العربى » ، خاصا بقصة سيدنا داود عليه السلام ، ليس بصحيح ، فسيدنا داود لم يعتد على زوجة قائده ، ولم يقتله ، ولم يتعشق امرأته ، لأن ذلك مناف لعصمة الأنبياء ، وليس فى القرآن الكريم ما يدل عليه ، عن قرب أو بعد . وتفسير بعض المفسرين متأثر بأخبار اسرائيلية ، أخذت من التوراة المحرفة ، التى بأيدى الناس الى اليوم . ويظهر أن السائل فى مسابقة مجلة « العربى » ليس بمسلم ، أو هو مسلم يصدق ما جاء فى التوراة المحرفة ، أو يتتبع الأقوال المنحرفة التى تجىء على أقلام بعض المفسرين الذين لم يمحصوا ما يكتبون . وعلى أى حال ، لأنبياء الله العصمة والطهارة والنزاهة ، ولا يطعن فى هذا بأقوال المنحرفين .

ويسأل الأستاذ محمد ابراهيم محمود رضوان ، من القاهرة :

س ٢ ـ رأينا فى التليفزيون فرقة الراقصة المشهورة « نيللى مظلوم » تمثل قصة سيدنا أيوب ، وقد ظهر فى الاخراج بمظهر زرى ، وكان يرقص مع الراقصين والراقصات .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ونوجه الى مجلة « لواء الاسلام » الأسئلة الآتية :

أ ــ هل يجوز اخراج صورة لنبى من الأنبياء ؟
ب ــ وهل يجوز أن تخرج قصة النبى راقصة" من الراقصات فى فيلم راقص ؟
جـ ــ وهل يجوز أن يُصور النبى راقصا ، مع أنه لم يحدث ذلك منه قط ؟ أولا يُعدّ ذلك كذبا على هذا النبى ، وغضاً من مقام النبوة ؟
د ــ هل هذه القصة ــ قصة أيوب عليه السلام ــ لها أصل قرآنى ؟ وهل يجوز اخراج قصة قرآنية على هذا النحو من الاخراج الراقص ، فى فرقة امرأة راقصة ؟! ....

هـ ــ وهل يليق ألا يتحرج التليفزيون والقائمون على أمره ، فيسيغوا لأنفسهم اذاعة ذلك الفيلم المرئىّ أمام جماهير المسلمين ، وفى دولة دينها الرسمى الاسلام ؟ !

جـ ٢ ــ نوافق حضرة السائل على أنه ما كان يسوغ للمشرفين على التليفزيون أن يذيعوا ذلك الفيلم الذى يغضّ من مقام النبوة ، وفيه كذب على نبى من أنبياء الله ، وتعريضه للسخرية والاستهزاء !! ونعتقد أن السبب فى هذا أنه لاتوجد هيئة لها علم بالحقائق الدينية ومقام الأنبياء ، تشرف على كل ما يتصل بالدين ، أسوة بالهيئات التى تشرف على الغناء والرقص والروايات ، جدّها وهزلها ومجونها . ولا نحب أن نقول ان المسئولين عن التليفزيون يرون للرقص والغناء وعرض الأزياء التى تكشف أكثر أجسام النساء أهمية أكبر من دين هذه الأمة !!

ونجيب عن بقية الأسئلة فنقول :

ان أيوب نبىّ من أنبياءالله، ذكره الله فى ضمن أنبيائه اذقال: «وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ ، نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ ، إنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ . وَوَهَبْنَا لَهُ إسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ، كُلًّا هَدَيْنَا ، ونُوحاً هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ ، وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ ، وسُلَيْمَانَ ، وأيُّوب ، ويُوسُف ، وموسَى ، وهَرُونَ ، وكذلك نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ » (الأنعام : ٨٣و٨٤) وانه من المقررات أن هؤلاء الأنبياء المقدسين ، لايصح وضع أفلام لهم ، ولا أن يتخذوا موضع تجارة ولهو وعبث ، أو أن يبتذلوا بتولى راقصة مشهورة اخراج قصصهم !! ولكن ذلك العالم ، ممن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسمونهم « الفنانين » ومن وراءهم ، يستهينون بكل المقدسات ، بل اننا نسمع ممن لجّ بهم الهوى والعبث ، وصفهم لهذا الفن الماجن بالقدسية ! ! حتى اجترحوا باسمه كل السيئات ! ! .

وأيّ استهانة بمقام النبوة أكثر من أن يصور نبى من أنبياء الله راقصا بحركات تثير السخرية ؟! فلا حول ولا قوة الا بالله .

أما عن السؤال (د) فنقول : ان أصل هذه القصة فى القرآن الكريم ، وقد تكرر ذكرها ، وأكثر التفصيل ما ذكر فى سورة ص ، فى الآيات ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ .

ان اخراج هذه القصة من أصلها القرآن المقدس الى مجال الرقص المدنس ، استهانة بالقرآن الكريم ومعانيه ، فوق الاستهانة بمقام النبوة وقدسيتها !! اللهم هيىء لنا من أمرنا رشدا .

س ٣ ــ جاء من مسلم غيور السؤال الآتى :

« نشرت صحيفة الأخبار أن حراس الآداب تركوا لابسات المايوه (البيكينى) فى المعمورة ينزلون به فى البحر ، وعلى مرأى من الرجال ، ونوجه السؤالين الآتيين :

الأول ــ لماذا يغفل الحراس عن تنفيذ أوامر الحكومة فى هذا ؟

الثانى ــ لماذا لاتمنع صحيفة الأخبار نشر مثل هذا حتى لا يكون دعاية لمخالفة أوامر الحكومة ؟

جـ ٣ ــ اننا نستنكر أن تنزل المرأة عارية مكتفية بمايوه بيكينى أو غير بيكينى ، وتظهر أمام الرجال عارية على ذلك النحو ، فذلك هو الاثم الأكبر ؟ ولا فرق فى نظرنا بين بيكينى وغير بيكينى ، لأن الأغراء أمام الرجال واحد ! . ولا نجد مسوغا لتبرير هذا أبدا . ولعل الأمثل أن يخصص للنساء مستحمات خاصة بهن ، أو تخصص لهن أوقات معينة ، ومن يقدم على النزول فيها من الرجال يُكوَى ظهره بالسياط .

ولا عجب فى أن تنشر « الأخبار » ما تنشر ، فأكثر الصحف لاتتحرج عن هذا . وأما استغراب السائل من عدم منع الأخبار من نشر هذا ، فاننا نشترك معه فى هذا الاستغراب ؟! .

س ٤ ــ جاءنا من السيد أحمد خليل ، من قنا ، يسألنا عن صحة الفتوى التى نشرتها مجلة « حواء » فى العدد ٣٠٧ ، وهذا نص الاستفتاء والافتاء :

« هل يعتبر زواجنا محرما ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أحببت ابنة خالى ، وأريد الزواج منها ، ولكن والدتى تعارض بحجة أنى رضعت مع أختها التى تكبرها سنا . فهل يعتبر زواجى منها محرما ؟

م . البيانى — بيروت

— الرضاع الموجب لحرمة المصاهرة هو أن يجتمع اثنان أو أكثر على ثدى واحد ، سواء اتحد زمن اجتماعهما أو اختلف بعدا وقربا .

ويرى الشافعى ومالك، ورأى فى مذهب الامام أحمد ، أن القدر المحرم هو خمس رضعات متفرقات مشبعات . ويرى أبو حنيفة أن مطلق الرضاع موجب للتحريم ، ولو كان قطرة واحدة . وبتطبيق هذه القواعد على حالتك يظهر أن خطيبتك غير محرمة عليك ، لأنكما لم ترضعا من ثدى واحد ، فلا مانع شرعا يمنع زواجك بها . وكل ما هنالك أنها أخت لأختك من الرضاع ، فاذا كان زواج أخت الأخت من النسب — اذا اختلف الأبوان — حلالا شرعا ، فان زواج أخت الأخت من الرضاع أولى بالحل » .

ج ٤ — الرأى الصحيح فى القضية أنها تحرم عليه ، لأنهما التقيا على ثدى واحد ، وهو ثدى من أرضعتهما ، وان كان اللبن لبن الأخت الكبرى . وليس العيب فى أن تخطىء مجلة « حواء » فى الافتاء ، انما العيب فيمن يستفتيها ، فقد كان أمام الذى يريد الاستفتاء فى الزواج دار الافتاء ، ولجنة الفتوى فى الأزهر ، والمجلات الدينية الاسلامية ، ولكنه اختار مجلة حواء فأضله الله .

أكرم أبيات قالتها العرب

قال عبد الملك بن مروان لجلسائه: أنشدونى أكرم أبيات قالتها العرب ؟ فقال رَوْح بن زِنباع :

اليومُ نَعلمُ ما يجىء به ... ومضى بفصْل قضائه أمْسِ
مُنِعَ البقاءُ تقلُّبُ الشمس ... وطُلوعُها من حيث لا تُمسِى
تبدو لنا بيضاءَ صافية ... وتغيب فى صفراء كالورْسِ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الثلاجة الجديدة

ثمرة يانعة من ثمار الخبرة الفنية واتقنا

٩ قدم مكعب

رائعة المنظر
متقنة الصنع
جامعة لكل المزايا
مضمونة ٥ سنوات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهرس

٤٦٧	من الأحاديث القدسية ...	
٤٧٢	تفسير القرآن الكريم ...	محمد أبو زهرة
٤٧٧	من خصال المؤمن «حديث» ...	أحمد الشرباصى
٤٨١	الرسول فى المدينة «يهود خيبر»	محمد البنا
٤٨٦	مقاصد الاسلام (٦)	محمد أبو زهرة
٤٩٣	انه الاسلام	محمد كامل البنا
٤٩٦	من أخلاق القرآن «الاخلاص»	أحمد الشرباصى
٥٠٠	مرحبا مرحبا !	عبد الرحمن الضبع
٥٠٢	مشاعل على الطريق « كما تستيقظون »	عبد الرحيم فودة
٥٠٥	من أعلام الاسلام « جعفر بن أبى طالب »	عبد المغنى المنشاوى
٥٠٩	كلمة حق يراد بها حق ...	عبد الواحد بيومى الشيخ
٥١١	الاسلام وكراء الأرض ...	منصور محمد صقر
٥١٥	القصص الحق	ع ٠٠٠ ع
٥١٧	من تاريخ الاسلام فى الأندلس	محمد ابراهيم الجزيرى
٥٢٠	وراء الأنباء	محمد على شتا
٥٢٢	أنابيش	عبد الرحمن الضبع
٥٢٣	الفتاوى	محمد أبو زهرة

مجلة لواء الإسلام

مجلة دينية ثقافية اجتماعية

تحمل اليك شهريا من القاهرة قلب الأمة العربية خلاصة الفكر الإسلامى فى أسلوب رائع

صاحب الامتياز : احمد حمزة رئيس التحرير : عبد الرحمن ابراهيم الضبع

برقيا : الزهراء مصر - ص.ب : ١٩٨٢ - تليفون : ٥٠٧٢١

العنوان : ١١ شارع شريف باشا - القاهرة

الاشتراك السنوى

فى الجمهورية العربية المتحدة والسودان ٣٠ قرشا مصريا

فى الدول العربية ٥٠ قرشا مصريا

فى سائر أنحاء العالم ٧٥ قرشا مصريا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle